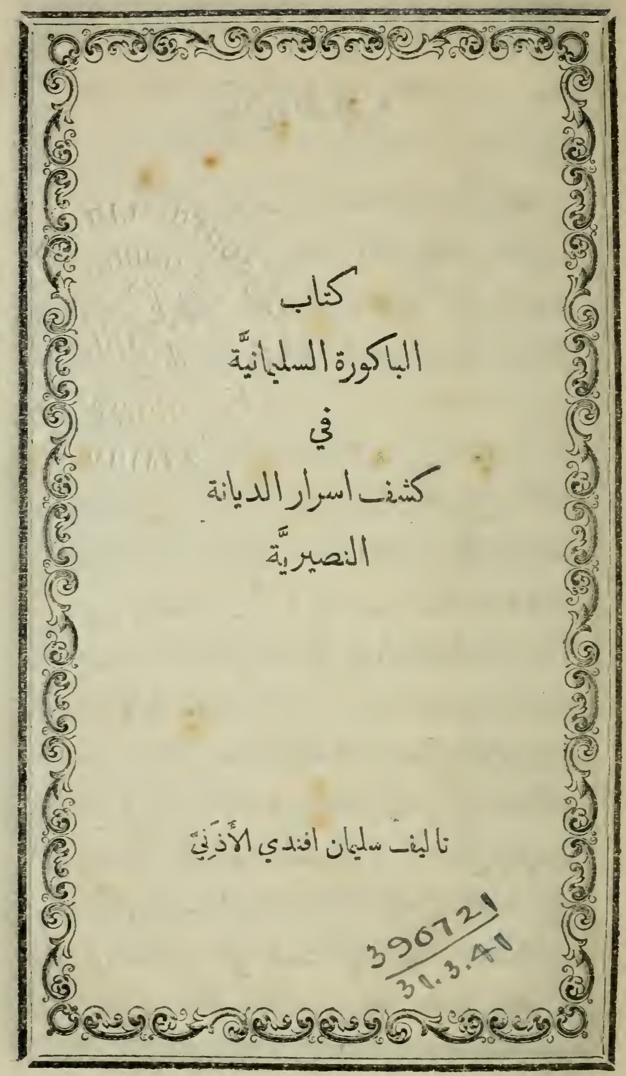


كتاب
الباكورة السليمانيَّة
في
كشف اسرار الديانة النصيريَّة

تاليف سليمان افندي الأَذَنيّ

الباكورة السليمانية

الحمد لله الذي اخرجنا من الظلمة الى النور وانقذنا من الشك والعصيان والفجور وهدانا الى كتابهِ المقدس الذي هو تجارة لن تبور وارسل لنا ابنهُ الوحيد خلاصًا للمومنين بهِ من العذاب المزمع والشرور وقد اعتصمنا بنعمتهِ عن التصديق بكل مضلٍّ غرور

اما بعد فيقول العبد الفقير الى غنى ربهِ القدير سليمان الأَذَنيّ المعتزل عن الايمان الوثني المعتنق الايمان المسيحي اني ولدت في مدينة انطاكية سنة ١٢٥٠ هجرية واقمت فيها نحو سبع سنين ثم انتقلت الى أَدنه ولما بلغت السنة الثامنة عشرة من العمر اخذ بنو طائفتي يطلعونني على اسرارهم الباطنة التي لا يكشفونها الأ لمن بلغ هذا السن او سن العشرين وفي ذات يوم اجتمع منهم جمهورٌ من الخاصة والعامة واستدعوني اليهم وناولوني قدح خمرٍ . ثم وقف النقيب بجانبي وقال لي قل بسرّ احسانك يا عمي وسيدي وتاج راسي انا لك تلميذ وحذاءك على راسي. ولما شربت الكاس التفت اليّ الامام قائلاً لي هل ترضى ان ترفع احذية هولاء الحاضرين على راسك اكرامًا لسيدك فقلت كلاَّ بل حذاء سيدي فقط فضحك الحاضرون لعدم قبولي القانون ثم

امروا الخادم فاتى بحذاء السيد المذكور فكشفوا راسي ووضعوهُ عليهِ وجعلوا على الحذاء خرقةً بيضاء. ثم اخذ النقيب يصلي عليَّ لكي اقبل السر ولما فرغ من الصلوة رفعوا الحذاء عن راسي واوصوني بالكتمان وانصرفوا. فهذه الجمعية يسمونها المشورة

ثم بعد اربعين يومًا اجتمع جمهورٌ آخر واستدعوني اليهم ووقف السيد بجانبي وبيدهِ كاس خمر فسقاني الكاس وامرني بان اقول سرّ ع م س. اما العين فهي علي ويسمونهُ المعنى واما الميم فهي محمد ويسمونهُ الاسم والحجاب واما السين فهي سلمان الفارسي ويسمونهُ الباب ثم بعد ذلك قال لي الامام انهُ فرضٌ عليك ان تتلو هذه اللفظة وهي سرّ عمس كل يوم خمساية مرة. ثم اوصوني بالكتمان وانصرفوا وهذه الجمعية الثانية يسمونها بجمعية المليك

ثم بعد سبعة اشهر (والمدَّة للعامَّة تسعة اشهر) اجتمع جمهورٌ آخر ايضًا واستدعوني حسب عادتهم واوقفوني بعيدًا عنهم ونهض وكيلٌ من بين الجماعة والنقيب عن يمينهِ والنجيب عن شمالهِ وبيد كلٍّ منهم كاس خمر واستقبلوا نحو الامام مترنمين الترنيمة الثالثة التي هي للحسين بن حمدان الخصيبي وسياتي ذكرها بعد انتهاء صلوة اعيادهم وبعد ذلك توجهوا نحو المرشد الثاني مترنمين لهُ هذه الترنيمة

سألتُ عن المكارم ابن حلُّوا بعض النـاس دلُّوني عليكا

بحق محمد مع آل بيته ارحم من اتى يقبل يديكا
قصدتك لا تخيب فيك ظني نحن اليوم محسوبين عليكا

ثم وضعوا ايديهم على راسهِ وجلسوا واما هو فنهض قائمًا واخذ القدح من الوكيل وخرَّ ساجدًا وقرأ سورة السجود وهي الفصل السادس ورفع راسهُ وقرأ سورة العين وهي الفصل التاسع ثم شرب الكاس وقرأ سورة السلام وهي الفصل السابع وسياتي ذكر هذه السور في مكانهِ. ثم قام متوجهًا نحو الامام قائلاً نعم نعم نعم يا سيدي الامام. فقال لهُ الامام بنعم عليك وعلى من حواليك. لقد عملت ما لم تعملهُ هذه الجماعة لانك اخذت القدح بيدك وشربت وسجدت وسلمت ولله السجود. فما هي حاجتك وماذا تريد فقال اريد ان اتمسَّى بوجه مولاي. ثم انصرف ونظر نحو السماء ورجع اليهم قائلاً نعم نعم نعم يا سيدي فاجابهُ الامام كالاول ما حاجتك وماذا تريد. فقال لي حاجة اريد قضاها. فقال اذهب اقضِها. ثم انصرف عنهم ودَنا مني لكي اقبل يديهِ ورجليهِ فقبلتهما ورجع اليهم ايضاً وقال نعم نعم نعم ياسيدي الامام فقال لهُ الامام ما مرادك وماذا تريد فاجابهُ انهُ تراءى لي شخص بالطريق فقالَ أَلم تسمع ما قال سيدنا المنتجب الدين العاني الليل يجزع منهُ كل صنديدٍ فاجاب لي قلبٌ قويٌ ولا خوفَ عليَّ ثم نظر اليَّ ايضاً والتفت اليهم وقال هذا الشخص اسمهُ فلان وهو قد أتى ليتأدَّب امامكم فقال من دَلَّهُ علينا فاجاب المعنى

القديم والاسم العظيم والباب الكريم وهي لفظة عمس فقال الامام ايتِ بهِ لنراهُ فاخذ المرشد بيدي اليمنى وذهبَ بي الى الامام فلما دنوت منهُ مدَّ لي رجليهِ فقبلتهما ويديهِ ايضًا وقال لي ما حاجتك وماذا تريد ايها الغلام· ثم نهض النقيب ووقف بجانبي وعلَّمني بان اقول بسر الذي انتم فيهِ يا معاشر المومنين· ثم نظر اليَّ بعبوسة وقال ما الذي حملك على ان تطلب منا هذا السر المكلَّل باللُّولو والدر ولم يحملهُ الأ كل ملاك مقرَّب او نبي مرسل. اعلم يا ولدي ان الملائكة كثيرون ولا يحمل هذا السر الأ المقربون. والانبياء كثيرون وليس منهم مَن يحمل هذا السر الأ المرسلون. والمومنون كثيرون وليس منهم مَن يحمل هذا السر الأ الممتحنون. أَتقبل قطع الراس واليدين والرجلين ولا تبيح بهذا السر العظيم. فقلتُ لهُ نعم. فقال لي اريد منك ماية كفيل فقال الحاضرون القانون يا سيدنا الامام. فقال اكرامًا لكم ليكن اثنا عشر كفيلاً. ثم قام المرشد الثاني وقبَّل ايدي الاثنا عشر كفيلاً وانا ايضًا قبَّلتُ ايديهم. ثم نهض الكفلاء وقالوا نعم نعم نعم يا سيدي الامام. فقال الامام ما حاجتكم ايها الشرفاء. قالوا اتينا لنكفل فلانًا فقال اذا باح بهذا السر أتاتوني بهِ لكي نقطعهُ تقطيعًا ونشرب دمهُ. فقالوا نعم فاجاب وقال لست اكتفي بكفالتكم فقط بل اريد اثنين معتبَرين يكفلانكم فجرى واحدٌ من الكفلاء وانا وراءهُ وقبَّل ايدي الكفيلَين المطلوبَين

وقبلتهما انا ايضاً. ثم نهضا قائمَين وايديهما موضوعةً على صدريهما فالتفت اليهما الامام وقال الله يمسيكما بالخير ايها الكفيلان المعتبران الطاهران اهل البرش والكرش. فماذا تريدان فاجابا اننا قد اتينا لنكفل الاثنى عشر كفيلاً وهذا الشخص ايضاً. قال فاذا هرب قبل ان يكمل حفظ الصلوة او باح بهذا السر هل تاتياني بهِ لنعدم حياتهُ فقالا لا نعم. قال الامام ان الكفلاءَ يفنون وكفلا الكفلا يفنون وانا اريد منهُ شيأً لا يفنى. فقالا لهُ افعل ما شئت. فالتفت اليَّ وقال ادنُ مني ياغلام. فدنوتُ منهُ وحينئذٍ استحلفني بجميع الاجرام السماوية باني لا ابيح بهذا السر ثم ناولني كتاب المجموع في يدي اليمنى وعلَّمني النقيب الواقف بجانبي ان اقول تفضَّلْ حلّفني يا سيدي الامام على هذا السر العظيم وانت بريٌّ من خطيتي. فاخذ الكتاب مني وقال يا ولدي احلّفك ليس لاجل مال ولا جوار بل لاجل سر الله فقط كما حلَّفنا مشايخنا وساداتنا. وهكذا تكرر العمل والقول ثلاث مرات. ثم وضعت يدي على المجموع ثلاث مرات حالفًا بهِ لهُ ان لا ابيح بهذا السر ما دمتُ حيًّا. واما العامةُ فيستحلفونهم اكثر من ذلك لا سيما نصيرية ايالة اللادقية. ثم قال الامام اعلم يا ولدي ان الارض لا تقبلك فيها مدفونًا ان ابحت بهذا السر ولا تعود تدخل القمصان البشرية بل حين وفاتك تدخل قمصان المسوخيَّة وليس لك منها نجاةٌ ابدًا. ثم اجلسوني بينهم وكشفوا

راسي ووضعوا عليهِ غطاءً ثم ان الكفلا وضعوا ايديهم على راسي واخذوا يصلّون فقرأُوا اولاً سورة الفتح والسجود والعين ثم شربوا خمرًا وقرأُوا سورة السلام ورفعوا ايديهم عن راسي واخذني عمّ الدخول وسلمني الى مرشدي الاوّل ثم اخذ بيده كاس خمرٍ وسقاني وعلمني ان اقول بسم اللّهِ وباللّهِ وسر السيد ابي عبدالله العارف بمعرفة الله سر تذكارهِ الصالح سرّهُ اسعدهُ الله

ثم انصرفت الجماعة واخذني السيد الى بيتهِ واسمهُ احمد افندي بن رضوان اغا من اعيان مدينة ادنه والمرشد الثاني اسمهُ الشيخ صالح الجبلي رئيس الرمالين . ثم ابتدأَ السيد يعلّمني اولاً التبرّي وهو سورة الشتائم الآتي ذكرها في الباب الثاني في بداءة صلوة اعيادهم وحينئذٍ اطلعني على صلاتهم المشهورة فيها عبادة علي ابن ابي طالب وهي ستة عشر سورة

السورة الاولى واسمها الاول

قد افلح من اصبح بولاية الاجلح استفتح باني عبد استفتحت باوّل اجابتي بحب قدس معنوية اميرا النحل علي ابن ابي طالب المكنّى بحيدرة ابي تراب فيهِ استفتحت وفيهِ استنجحت وبذكرهِ افوز وفيهِ انجو واليهِ الجا وفيهِ تباركت وفيهِ استعنت وفيهِ بدأْت وفيهِ ختمت بصحة الدين واثبات اليقين . قال السيد ابو شعيب محمد بن نصير ليحيى بن معين السامريّ يا يحيى اذا نزلَتْ بك نزلةٌ بالحياة ودهت بك دهيةٌ بالمات فادعُ دعوة عالية خالصه

مخلصه نقية نقية بيضاء علوية طاهرة زكية مشعشعة نورانية
تخلّصك من هذه القمصان البشرية اللحمية الدموية وتلحقك
بالهياكل النورانية فقل فيك تباركت يا دليلاً بدلّتهِ يا ظاهرًا
بقدرتهِ يا باطنًا بحكمتهِ يا محجبًا ذاتهُ بذاتهِ يا مخاطبًا اسمهُ بصفاتهِ
يا هو يا كلّ يا قديم يا ازل لم تزل يا معلل العالم يا مفني
حركات الدول يا غاية الغايات يا منهي النهايات يا عالم باسرار
الخفيات يا حاضر يا موجود يا ظاهر يا مقصود يا باطنًا بغير
غمود يا من انوارك منك تشرق وفيك تغرب ومنك بدت
واليك تعود يا من جعل لكل نورٍ ظهورًا ولكل ظهورٍ اسمًا ولكل
اسمٍ مكانًا ولكل مكانٍ مقامًا ولكل مقامٍ بابًا يرشد الباب منهُ
اليهِ ويدخل الباب منهُ اليهِ وانت يا اميرالنحل يا عليّ بن ابي
طالب الدليل عليهِ والكل انت هو يا هو يا هو يا من لا يعلم ما
هو الاّ هو واسألك بمسائل السين سلكون سلكا سلك سالك
سلكَ بما سألك بهِ السايلون وبمرشد المرشدين وبعلي زين الدين
العابدين ان تُؤَلف ما بين قلوبنا وقلوب اخواننا المومنين
على البر والتقوى والتقويم والعلم والدين نذكر حضرتك الطاهرة
وقدرتك الباهرة ورحمتك الشاملة والفرض اللازم والحق
الواجب هي اسرارٌ وتذكارٌ وجلال وافتخار وعز وانتصار
وطلعتك الزاهرة وقبابك الفاخرة وقبة العُلَى وتاج الهدى
والدين القيم والصراط المستقيم ومن عرف باطنه وظاهره فاز

ونجى والذي قد عرّفنا بهِ سيدنا سلسل سلمان بتلى وقد دلنا اليهِ وارشدنا اليهِ شيخنا وسيدنا وتاج روسنا وقدوة ديننا وقرّة اعيننا السيد ابي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي قدّس العليّ روحهُ لان مقامهُ مقام الصفا ومحلّهُ محل الصدق والوفاء بسم الله وبالله وسر السيد ابي عبد اللهِ العارف معرفة الله سر تذكارهِ الصالح سرهُ اسعدهُ الله . انتهت

فيبان من هذه السورة ان المعبود عندهم برى ولكنهُ ليس محدوداً بكليتهِ حيث يقول يا ظاهر يا موجود يا باطناً بغير غمود يا من انوارك منك تشرق وفيك تغرب واليك تعود . والشماليون يعنون بذلك السماء ويقولون ان الكواكب منها تشرق وفيها تغرب وانها ظاهرة لكن لا يقدر احد ان يحدها بصورتها الاصلية الاّ الاسم فانهُ يراها حمراء والبابُ يراها بيضاء والملايكة الذين عندهم هم الكواكب ودرب التبان الذي هو عندهم انفسُ مومنيهم هم يرون السماء صفراء والبشر يرونها زرقاء ويعتقدون بان المومنين اذا خلصوا من هذه القمصان البشريه ينتقلون الى درب التبّان ويصيرون كواكب ويرون السماء صفراء وعابدوا القمر يستدلون على عبادتهِ من قولهِ وطلعتك الزاهرة فيقولون انهُ ظاهرٌ والسواد الذي في القمر هو ذات على بن ابى طالب وهو محجوب عن اعيننا ونراهُ الان اسود ومتى خلصنا من هذه القمصان فاننا نرتفع باماناتنا الى ما بين الكواكب وحينئذٍ نراهُ

بنظرة الصفرة وعابدو الشفق يستدلون من قولهِ يا من انوارك منك تشرق وفيك تغرب فيقولون ان جميع الانوار لم تظهر الا من المشرق وترجع وتغيب في المغرب فلذلك تراهم وقت صلواتهم يتوجهون نحو الشمس عند شروقها وغروبها نظير ما راى حزقيال النبي ظانين ان ذلك الاحمرار هو خالق الشمس كقول سيدهم الشيخ علي الماخوسي في الوراثة المتروكة لهم منهُ والبدر انوارهُ من شمسهِ ظهرت وشمسهُ من عامود الشيخ موجدها وعابدو الهوا يستدلون على عبادتهُ بقولهِ يا هَوَ يا هَوَ فيقرأُون هذه اللفظة بفتح الهاء والواو لكي ينتجون من ذلك عبادتهم للهوا

السورة الثانية . واسمها تقديسة ابن الولي بأحسن ما يرى النايم في منامهِ وهو يسمع الحس ولم يرى الشخص وهو ينادي ويقول لبيك لبيك يا اميرا لنحل يا علي ابن ابي طالب يا رغبة كل راغب يا قديم باللاهوت يا معدن الملكوت انت الهنا باطنًا وامامنا ظاهرًا يا من ظهرت فيما ابطنت وابطنت فيما ظهرت وظهرت بالاستتار واستترت بالظهور وظهرت بالذاتية وتعاليت بالعلوية واحتجبت بالمحمدية ودعوت من نفسك الى نفسك بنفسك انت يا اميرا لنحل يا علي اشرق نورك وابزغ سفورك وسطع ضياؤُك وتعظمت الاؤُك وجلَّ ثناؤُك بان تأمّني من شر مسوخياتك لنا ولجميع اخواننا المومنين من شر الفسخ

والنسخ والمسخ والوسخ والرسخ والفش والقشاش انك على ذلك قدير سر الولي ابن الولي ابو الحسين محمد بن علي الجلّي علينا من ذكرهُ السّلام سره اسعده الله . انتهت

التفسير . ان النايم هو احد خدام محمد الباقر بن علي زين العابدين ويزعمون ان ذلك الخادم كان ذات يوم نايمًا في بيتهِ واذا بصوتٍ يناديهِ قائلاً قم واذهب الى الموضع الفلاني فاستيقظ من منامهِ مدهوشًا ولم يرَ احدًا سوى الانوار ثم قال ابيك ابيك يا امير النحل يا علي بن ابي طالب . وذلك مذكور مصرحًا في كتاب المجموع . وهذه السورة يطلب المصلّي فيها الخلاص من المسوخية التي هي سبعة اشكال ولكل شكل منها اجزاء فالسبعة الاشكال المذكورة تحوى جميع انواع الانعام والوحوش وغيرها من الحيوانات ويعتقدون بان هذه السبعة الاشكال هي سبع طبقات جهنم المذكورة في القرآن في سورة الحجر بقولهِ ولها سبعة ابوابٍ ولكل بابٍ منها جزءٌ مقسوم . فيتوسل هنا الخاطي بقلبٍ خاشع وروحٍ متواضع الى ربهِ علي ابن ابي طالب لكي ينقذهُ من شرها

السورة الثالثة واسمها تقديسة ابي سعيد

اسالك يا مالك الملك يا امير النحل يا علي يا وهاب يا ازل يا تواب يا داحي الباب اسالك بالخمسة المصطفية والستة التجلية بالسبعة الكواكب الدرية بالثمانية حمالة العرش

القوية وبالتسعة المحمدية وبالعشرة دجاجات الذكية وبالاحد عشر مطالع البابية وبالاثني عشر سطر الامامية بجفهم عندك يا غاية الكلية يا امير النحل يا صاحب الدولة العالية يا من انت الاحد واسمك الواحد وبابك الوحدانية يا من ظهرت في السبع قباب الذاتية بان تجعل قلوبنا وجوارحنا ثابتـة على معرفتك الزكية وخلصنا من هذه الهياكل الناسوتية ولبسنا القمصان النورانية بين الكواكب السماوية نذكر حضرة شيخنا وسيدنا الاجل الاكبر الشابّ الثقي ابي سعيد الميمون ابن قاسم الطبراني العارف معرفة الله المكفت عمّا حُرّم الذي اخذ حقهُ بيدهِ من قفا ابي دهيبة وعلى ابي دهيبة لعنة الله وعلى ابي سعيد السلام ورحمة الله سر ابي سعيد الشابّ الثقي الحرّ الميمون ابن قاسم الطبراني سرهُ اسعدهُ الله

التفسير. اما الخمسة المصطفية فهي فروض اوقات الصلوة عندهم فالفرض الاول صلوة الظهر لمحمد والفرض الثاني صلوة العصر لفاطر (اي فاطمة) والفرض الثالث صلوة المغرب للحسن ابن علي ابن ابي طالب والفرض الرابع صلوة العشاء لاخيهِ الحُسين والفرض الخامس صلوة الصبح لمحسن سرّ الخفي. وسبب تسميتهِ بسر الخفي هو اعتقادهم بان امهُ طرحتهُ سقطًا ولعدم اشتهارهِ بين الناس دُعي بهذا الاسم ففرع الكلازية تعتبرهُ معنًى وتقول ان محسن الخفي في باطن القاف مختفي فالقاف هو القمر

وباقي النصيرية يعتبرونهُ اسمًا ومن لا يعرف اسماء هولاء
الاشخاص الخمسة واوقاتهم فصلاتهُ باطلة غير جايزة واما السنة
التجلية فهي السنة الاكوان وهم سلمان والايتام الخمسة الآتي
ذكرهم في سورة الفتح التي هي السورة الخامسة وقيل هي السنة الايام
التي كوّن الله بها السماوات والارض وجميع الكاينات وقيل هي
ظهور الله لابرهيم وموسى وغيرهما من الانبياء والسبعة الكواكب
الدرّية هي النجوم السبعة السيَّارة كزحل والمريخ الخ والثمانية الحمَّالة
العرش القوية هي الالفاظ الثمانية الابجدية وهم الخمسة الايتام
وطالب وعقيل وجعفر الطيَّار والتسعة المحمدية هم اسماء سطر
الامامية من محمد ابن عبد الله الى محمد الجواد والعشر
الدجاجات الزكية هي الخمسة الايتام ونوفل وابو الحارث ومحمد
ابن الحنفية وابو برزة وعبد الله بن نضلة ويعتقدون بانهم اعظم
الكواكب وكل كوكبٍ منهم يحكم على فيئةٍ من بقية الكواكب
وكل الكواكب في الباطن صيصان السماء كما يخبر عنها الخصيبي
في ديوانهِ ما خلا العشرة المذكورة فهي الدجاجات وديكها سلمان
الفارسي كما يخبر عنهُ الخصيبي واما عند الشماليين في كتبهم
الباطنة ككتاب اليونان وغيرهُ فيذكر ان الديك هو محمد بن
عبد الله والاحد عشر مطلع البابية هم روزبة ابن المرزبان وابو
العلا رشيد الهجري وكنكر ابن ابي خالد الكابلي ويحيى بن معمَّر
وجابر بن يزيد الجعفي ومحمد ابن ابي زينب الكاهلي والمفضل بن

عُمَر وعمر بن المفضل ومحمد بن نصير البكري النميري ودحية بن خليفة الكلبي والسيدة ام سلمة والاثني عشر سطر الامامية هم محمد المصطفى والحسن المجتبى والحسين الشهيد بكربلا وعلي زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعلي الرضي ومحمد الجوّاد وعلي الهادي والحسن الاخر العسكري ومحمد بن الحسن الحجّة

السورة الرابعة واسمها النسبة

احسن توفيقي بالله وطريقي لله واحسن سمعي واستماعي من شيخي وسيدي ومرشدي المنعم عليّ كما انعم الله عليهِ بمعرفة ع م س وهي بشهادة ان لا اله الاّ علي ابن ابي طالب الاصلع الانزع المعبود ولا حجاب الاّ السيد محمد المحمود ولا باب الاّ السيد سلمان الفارسي المقصود وهذا ما سمعتهُ من شيخي وسيدي وغايتي ومعتمدي ومهذبني الى طريق النجاة وموردني الى ينبوع الحيوة ومعتق رقبتي من رق العبودية بمعرفة كنه الذات العالية السيد الفاضل والطود العظيم عمي وشيخي وسيدي وتاج راسي ووالدي الحقيقي احمد. وقد القى اليَّ هذا السر العظيم في سنة كذا وكذا في شهر كذا ويوم كذا منهُ وسمع احمد من ابرهيم وسمع ابرهيم من قاسم وسمع قاسم من علي وسمع علي من احمد وسمع احمد من خضر وسمع خضر من سلمان وسمع سلمان من ضبح وسمع ضبح من يوسف وسمع يوسف من جبريل وسمع جبريل

من معلّى وسمع معلّي من ياسين وسمع ياسين من عيسى وسمع
عيسى من محمد وسمع محمد من هدا محمد وسمع هدا محمد من رضى
احمد وسمع رضى احمد من صفندي وسمع صفندي من بلدر
اسد وسمع بلدر اسد من حسّان الرشيفي وسمع حسان الرشيفي
من محمد وسمع محمد من مرهف مصر وسمع مرهف مصر من عقد
جبرايل وسمع عقد جبرابل من عبد الله الجوغلي وسمع عبد الله
الجوغلي من اساعيل اللفّاف وسمع اساعيل اللفاف من جعفر
الوراق وسمع جعفر الورّاق من احمد الطراز وسمع احمد
الطراز من ابو الحسين محمد بن علي الجلّي وسمع ابو الحسين
محمد بن علي الجلي من السيد ابي عبد الله الحسين بن حمدان
الخصيبي وسمع السيد ابي عبد الله من شيخهِ وسيده ابو محمد
عبد الله بن محمد الجنان الجنبلان العابد الزاهد الذي هو من
بلد فارس وسمع عبد الله الجنّان الجنبلان من محمد ابن جندب
وسمع محمد ابن جندب من السيد ابو شعيب محمد بن نصير
العبدي البكري النميري الذي هو باب لحسن الاخر العسكري
منهُ السلام واليهِ التسليم ومن محمد بن نصير اقام النسب والدين
وتعالى مولانا الحسن العسكري عمّا يقول الضالّون ونطق
الظالمون علوًّا كبيرًا سر الدين سر اخوتنا الجليين ابن ما كان
منهم مكين بسرهم اسعدهم الله اجمعين واشهد بان الحسن الاخر
العسكري هو الاول وهو الاخر وهو الباطن والظاهر وهو على

كل شي قدير

التفسير. اعلم ان ابتداء ديانة النصيرية هو من محمد بن نصير ثم قام من بعده رجلٌ اخر اسمهُ محمد ابن جندب وقام من بعد هذا ايضاً عبد الله الجنّان الجنبلان من بلد فارس وقام بعدهُ الحسين ابن حمدان الخصيبي وهذا عندهم اعظم من كل من كان بعدهُ وهو الذي اكمل صلاتهم واذاع تعليمهُ في البلدان وقد ذمَّ الشام في بعض اشعارهِ لعدم تصديقهم اياهُ بقولهِ. سأمت المقام بارض شام عليهم لعاين رب الانام. ثم قصد في سياحتهِ بغداد وبدأ ينشر تعاليمهُ بين الناس فسمع بهِ الوالى فقبض عليهِ والقاهُ في السجن ولما لاحت لهُ فرصة هرب واشهر بين اتباعهِ بان السيد المسيح خلصهُ ليلاً وانهُ محمد وابناء ابنت محمد الاحد عشر كما قال في ديوانهِ المسمّى باسمهِ

قال لي في المنام ابٌ شفيقُ انت يابن الخصيب حرٌّ عتيقُ
انت بالحجب آل احمد ماعشـ ـت طليقٌ بحبهم مرزوقُ

ثم علّم ايضاً بان المسيح هو آدم وانوش وقينان ومهلايل ويرد وادريس ومتوشالح ولامك ونوح وسام وارفخشاد ويعرب وهود وصالح ولقمان ولوط وابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والعزيز اي فرعون الذي كان في ايام يوسف وموسى وهارون وكالب وحزقيل وشمويل وداود وسليمان وايوب والخضر والاسكندر وطالوت ودانيال ومحمد وبالاجمال ان كل نبي

ظهر في هذا العالم هو المسيح وكذلك بعض حكماء الوثنيين مثل افلاطون وجالينوس وسقراط ونيرون ومن حكماء الفرس وعرب الجاهلية كازدشير وسابور ولويّ ومرّة وكلاب وهاشم وعبد مناف وغيرهم وعلم بان امهات هولاء الانبياء ونساءهم هنّ سلمان الفارسي ما عدا امراة نوح وامراة لوط وهو ايضاً الاشخاص الاحد عشر المذكورة في تفسير السورة الثالثة وملكة سابا وامراة فوطيفار ومن الجمادات والوحوش كالذيب المتهم باكل يوسف ومن الطيور كالهدهد والغراب والنمل وغير ذلك مما يملّ السماع منهُ ثم علّم بان علي ابن ابي طالب هو هابيل وشيت ويوسف ويوشع واصاف وشمعون الصفا وارسطاليس وهرماس ومن الوحوش ككلب اصحاب الكهف وناقة صالح والبقرة التي امر موسى بذبحها وتلمذ واحدًا وخمسين تلميذاً منهم خمسة مشهورون وهم محمد بن علي الجلي وعلي بن عيسى الجسري والعراقي والقطني وكل من اتصلت نسبتهُ الى احد هولاء يعتبرون المتصل معهُ بالنسبة اخاً لهُ ثمّ قام بعد الحسين بن حمدان رجل آخر اسمهُ ميمون بن قاسم الطبراني وكان هذا تلميذاً لمحمد بن علي الجلي وقد الف لهم كتباً عديدة منها مجموع الاعياد المشهور في الشتايم على ابي بكر وعمر وعثمان ويسمّى ابا بكر الضد الاوّل وعمر الضد الثاني وعثمان الضد الثالث وتحسبهم النصيرية ذات الشيطان. والّف ايضاً كتاب الدلايل بمعرفة المسايل الذي قيل فيهِ ان

الذيب المتهم باكل يوسف هو عبد الرحمن بن ملجم المرادي ويعتقدون بانهُ سلمان الفارسي ثم كتاب الحاوي في واجبات التلاميذ وكتبًا اخر ضد ديانة علي بن قرمط وعلي بن كشكه وكتبًا اخر كثيرة

السورة الخامسة واسمها الفتح

اذا جاء نصر الله والفتح ورايتَ الناس يدخلون في دين الله افواجًا فسبّح بحمد ربك واستغفرهُ انهُ كان توّابًا . اشهد بان مولاي امير النحل علي اخترع السيد محمد من نور ذاتهِ وسماهُ اسمهُ ونفسهُ وعرشهُ وكرسيهُ وصفاتهِ متصلٌ بهِ ولا منفصل عنهُ ولا متصل بهِ بحقيقة الاتصال ولا منفصلاً عنهُ في مباعدة الانفصال متصلٌ بهِ بالنور منفصلٌ عنهُ بمشاهدة الظهور فهو منهُ كحس النفس من النفس اوكشعاع الشمس من القرص او كدويّ الماءَ من الماءَ او كالفتق من الرتق او كلمع البرق من البرق او كالنظرة من الناظر او كالحركة من السكون فان شاءَ عليٌّ ابن ابي طالب بالظهور اظهرهُ وان شاءَ بالمغيب غيّبهُ تحت تلالي نورهِ واشهد بان السيد محمد خلق السيد سلمان من نور نورهِ وجعلهُ بابهُ وحامل كتابهِ فهو سلسل وسلسبيل وهو جابر وجبرايل وهو الهدى واليقين وهو بالحقيقة رب العالمين واشهد بان السيد سلمان خلق الخمسة الايتام الكرام فاوّلهم اليتيم الاكبر والكوكب الازهر والمسك الاذفر والياقوت الاحمر والزمرد

الاخضر المقداد بن اسود الكندي وابو الذرّ الغفاريّ وعبد الله بن رواحة الانصاري وعثمان بن مضعون النجاشي وقنبر بن كادان الدوسي هم عبيد مولانا امير المومنين لذكرهِ الجلال والتعظيم وهم خلقوا هذا العالم من مشارق الشمس الى مغربها وقبلتها وشمالها وبرها وبحرها وسهلها وجبلها ما حاطت الخضراء وحوت الغبراء من جابلقا الى جابرصا الى مراصد الاحقاف الى جبل قاف الى ما حاطت بهِ قبة الفلك الدوّار الى مدينة السيّد محمد السامرة التي اجتمع فيها المومنون واتفقوا على راي السيد ابي عبد الله ولا يشكون ولا يشركون ولا في سر علي ابن ابي طالب يبحثون ولا يخرقون لهُ حجابًا ولا يدخلون اليهِ الأمن بابٍ اجعل المومنين مومّنين ومطمانين ومويّدين مجبورين على اعدائهم واعدائنا منصورين واجعلنا بجملتهم مومنين مومّنين ومطمانين مستورين مجبورين على اعدائنا واعدائهم منصورين بسر الفتح ومن فتح الفتح ومن كان الفتح على يدهِ اليمين بسر سيدنا محمد وفاطر (اي فاطمه) والحسن والحسين ومحسن سر الخفي واشخاص الصلوة وعدّة العارفين علينا من ذكرهم السلام صلوة الله عليهم اجمعين

التفسير . الخاصة تعرف من هذا الفصل ان محمدًا متصلٌ بعلي ليلاً ومنفصلٌ عنهُ نهارًا ويعنون ان الشمس هي محمد ويعتقدون بان محمدًا خلق السيد سلمان وهولاء الثلثة هم

الثالوث الاقدس فعلي عندهم هو الاب ومحمد الابن وسلمان الفارسي هو الروح القدس ويعترفون بان السيد سلمان خلق الخمسة الايتام والخمسة الايتام خلقوا كل هذا العالم الموجود وان كل ترتيب السماوات والارض بيد هولاء الخمسة الايتام فالمقداد موكّل بالرعود والصواعق والزلازل وابو الذرّ موكل بدوران الكواكب والنجوم وعبد الله بن روّاحة موكل بالرياح وبقبض ارواح البشر ويعتقدون بانهُ عزرايل الذي ياخذ الارواح واما عثمان فهو الموكل بالمعدة وحرارة الجسد وامراض الانسان واما قنبر فهو يدخل الارواح في الاجسام

السورة السادسة واسمها السجود

الله اكبر الله اكبر الله اكبر لله السجود للرب العلي الانزع المعبود يا سيدي يا محمد يا فاطر يا قاهر يا نور المعنى العظيم وحجابه الكريم بك استعنت اعنّي بهذا الدار وبك استجرت. أَجرني من عذاب النار. يا عزيز يا جبار يا قادر يا قهار يا خالق الليل والنهار. الله نور السماوات والارض وهو العلي الكبير اليهِ نقصد ونشير وعزّ وجل للباب قصدت وللاسم سجدت والمعنى عبدت وسجدت وسجد وجهي الفاني البالي لوجه علي الحي الدايم الباقي يا علي يا كبير يا علي يا كبير يا علي يا كبير يا اكبر من كل كبير يا مخترع شمس الضحى وخالق البدر المنير يا علي الك العزّة يا علي لك الوحدة يا علي لك الملك يا علي الك الكبريا

يا علي لك الاشارة يا علي لك الطاعة يا علي لك الشفاعة يا علي لك الفطرة يا علي لك القدرة يا علي انت سورة البقرة امانك يا علي امانك من سخطك وعذابك من بعد رضوانك امنت بعجزك ومعجزك وجللت يا اميرا النحل عن العجزان يقع بك امنت وصدّقت بباطنك وظاهرك. وظاهرك امامي ووصية وباطنك معنويٌّ لاهوت يا هو يا هو يا معزٌ من اعزّك وذكرك وافردك يا هو يا هو يا مزلّ من ازلّك وانكرك وجحدك يا حاضر يا موجود يا غيبًا لا يدرك يا اميرا النحل يا عليّ يا عظيم

التفسير. ان النحل في هذه السورة هم الملائكة وبهذه تفتخر الشمالية على الكلازية ويقولون قد تبيَّنت لنا صحة مذهبنا وبطلان مذهبكم من قولهِ يا مخترع شمس الضحى وخالق البدر المنير وها ان البدر مخلوق فتجيب الكلازية بقولهم ان علي خلق القمر ليسكن فيهِ كالرجل الذي يبني لهُ بيتًا ليسكنه او يصنع كرسيًّا يجلس عليهِ لانهم يعتقدون بان السواد الذي في القمر هو المعبود ولهُ يدان ورجلان وبدن وعلى البدن راسٌ وعلى راسهِ تاج وبيدهِ سيف هو ذو الفقار

السورة السابعة واسمها السلام

سجدت وسلّمت ووجّهت وجهي لفاطر السماوات والارض حنيفًا مسلمًا وما انا من المشركين. بدءُ السلام من المعنى القديم على الاسمِ العظيم وسلّمَ الاسم العظيم على الباب الكريم وسلّم الباب

الكريم على الخمسة الايتام اركان الدنيا والدين السلام على الابواب السلام على الايتام السلام على النقباء السلام على النجباء السلام على المختصين السلام على المخاصين السلام على الممتحنين السلام على المقربين السلام على الكروبين السلام على الروحانيين السلام على المقدسين السلام على السايحين السلام على المستمعين السلام على اللاحقين فهم اهل المراتب بتقدس عالم الصفا اجمعين السلام على من اتّبع الهدى واهتدى وخشي من عواقب الردا واطاع الملك العلي الاعلى واقر بربوبية محمد المصطفى. السلام على المائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي اولهم باب واخرهم لاحق السلام عليكم يا عباد الله الصالحين جمع الله شملنا وشملكم في الجنة النعيم بين الكواكب السمائين

التفسير. من هذه السورة يقع الجدال بين الشمالية والكلازية. لان الشمالية تقول واقر بربوبية محمد المصطفى والكلازية بربوبية علي المرتضى وتقول الكلازية للشمالية اخطأتم باعتقادكم بالربوبية تارةً لمحمد وتارةً لعلي فتجيب الشمالة ان محمدًا وعليًا متصلان ببعضهما ليسا منفصلين وان الغاية الكبرى علي ومحمد ايضًا خالق ولو اعتقدنا بربوبيتهِ فلا نخطي لان اعتقادنا واعتقادكم بالثالوث واحد وهكذا يجري جدالٌ طويلٌ بين الفريقين اقتصرنا على ما ذكرنا منهُ. ثم ان هذه المراتب المذكورة في هذه السورة عدتها اربع عشرة مرتبة فالسبع الأوَل منها وهي من الابواب الى الممتحنين

عدَّتها خمسة الآف ويسمّونها العالم الكبير النوراني ويعتقدون انها السبع السماوات المذكورة في القرآن ويقولون انها كانت قبل تكوين العالم وهي الكواكب الموجودة خارج عن درب التبّان واما السبع الأُخَر التي هي من المقربين الى اللاحقين ويسمونها العالم الصغير الروحاني وعدَّتها مائة وتسعة عشر الفاً فهي عندهم الاروض السبع المذكورة في القرآن في اخر سورة الطلاق ويعتقدون انها درب التبان وهم الذين خلصوا من البشر باقرارهم بعمّس وبكل ظهورٍ من هابيل الى علي ابن ابي طالب كما قيل في ديوان سيدهم الشيخ علي الصويري هل عرفت المثل النوريّا اذ ضرب الله لنا جليا الله نور العالم العلويه هي السماء والعالم الارضيّا فالمثل المذكور هنا يوجد في القرآن في سورة النور حيث يقول اللهُ نور السماوات والارض مَثَلُ نورهِ كمشكاةٍ الخ

السورة الثامنة واسمها الاشارة

سبحان الهٍ خضعت لهُ الرقاب وذلّت لهُ الامور الشّداد الصعاب فقد ارتفع القصد والاشارة من السيد محمد المصطفى في يوم عيد الغدير خمّ الذي شرفهُ وفضلهُ عند الله مقام عظيم انا عبد من المشيرين اليك يا امير النحل يا عليّ يا عظيم بالتوحيد والتفريد والتنزيه والتجريد لك يا علي يا عظيم يا ازل يا قديم يا باري يا حكيم اسالك بحق الدعوة التي دعاك بها

السيد محمد وهو خارج من باب مكة وراكب المطية البيضاء وهو ينادي ويقول الجهاد الجهاد الحراب الحراب في سبيل الله وهذه اشارتي اليك يا نور النور يا فالق الصخور وزاجر البحور ومدبر الامور بان تسكن المومنين في جنتك العليا التي رضوان خازنها ويافوز عبد رجاها فاذا بالندى من قِبَل العلا من جانب الطور الايمن من الشجرة المباركة ينادي ويقول يا حبيبي يا محمد ايُّ عبدٍ دعاني بهذه الدعوة بصفو قلبهِ وخالص يقينهِ نهار الخميس النصف من نيسان او عشية الجمعة او ليلة النصف من شعبان او في خمس ليالي من شهر رمضان او يوم القدّاس او ليلة الميلاد او يوم عيد الغدير الأً وجعلتهُ من امّتي وسكّنتهُ جنتي واسقيهِ بكاس رحمتي واجعلهُ مع المومنين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون رفعتُ اشارتي بسرّ العين العلوية بسر الميم المحمدية بسر السين السلسلية بسر عمس اول دعائنا نشير لمعنانا ونقول بسم الله الرحمن الرحيم واخر دعائنا نشكر من هدانا ونقول الحق الحمد لله رب العالمين

التفسير. ان الجهاد المذكور في هذه السورة هو نوعان اولهما الشتايم على ابي بكر وعمر وعثمان وغيرهم وعلى جميع الطوايف المعتقدين بان علي ابن ابي طالب او الانبياء اكلوا او شربوا او تزوّجوا او وُلدوا من نساء لان النصيرية يعتقدون بانهم نزلوا من السماء بدون اجسام وان الاجسام التي كانوا فيها انما هي

اشباه وليست هي بالحقيقة اجسام. والنوع الثاني اخفاء مذهبهم عن غيرهم ولا يظهرونهُ ولو اصبحوا في اعظم الخطر ولو خطر الموت ومن هذهِ السورة تتميَّز اربع طوايف النصيرية فعابدو السماء والشفق حين تلاوتها يضعون اليد اليمنى على الصدر ويجعلون باطن الابهام على باطن الوسطى وهكذا يتلونها واما عابدو القمر فيبسطون الكف ناصبين الابهام لتكون اليد على صورة الهلال عند ابتدائهِ والبعض يضعون اليدين على الصدر منبسطتين واطراف الكف الواحد فوق اطراف الاخر ويرفعون الابهين الى فوق بدون التصاقهما ببعضهما فيكون ذلك على هيئة الهلال وعابدو الهوا يضعون الكف الواحد على الصدر رافعين السبَّابة الى خارج وواضعين باطن انملة الابهم على باطن الوسطى وجميعهم حين فراغهم من تلاوتها يقبّلون باطن اناملهم ثلاث مرَّات ويرفعونها على رؤُوسهم

السورة التاسعة واسمها العين العلوية

بسر العين العلوية الذاتية الظاهرة الانزعية بسر الميم المحمديَّة الهاشميَّة الملكوتيَّة الحجابيَّة الفرصيَّة النورانيَّة بسر السين السلسليَّة الجبرائيليَّة السلمانيَّة البابيَّة البكريَّة النميريَّة النصيريَّة بسر ع م س (وبعضهم يخنصرونها)

السورة العاشرة واسمها العقد

اشهد ان الله حقٌّ وقولهُ حقٌّ وان الحق المبين علي ابن ابي

طالب الانزع البطين والنار مثوى للكافرين والجنّة روضة للمومنين والماء من تحت العرش يطوف وفوق العرش رب العالمين حمّالة العرش الثمانية الكرام الذين هم اليهِ مقربون عدّتي في شدّتي وعدة كافة المومنين سر عقد ع م س

التفسير ان الماء الذي يطوف تحت العرش كناية عن النظرة الزرقاء التي بها يرى البشر السماء زرقاء وحمّالة العرش قد مرّ ذكرهم في تفسير السورة الثالثة

السورة الحادية عشرة واسمها الشهادة والعامة تسميها الجبل

شهد الله انهُ لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم قايمًا بالقسط لا اله الأ هو العزيز الحكيم . ان الدين عند الله الاسلام . ربنا آمنّا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين بشهادة ع م س . اشهد عليّ ايها الحجاب العظيم اشهد عليّ ايها الباب الكريم اشهد عليّ يا سيدي المقداد اليمين اشهد عليّ يا سيدي ابو الدر الشمال اشهد عليّ يا عبد الله اشهد عليّ يا عثمان اشهد عليّ يا قنبر بن كادان اشهد عليّ يا نقيب اشهد عليّ يا نجيب اشهد عليّ يا مختص اشهد عليّ يا مخلص اشهد عليّ يا ممتحن ويا مقرّب ويا كروبي ويا روحاني ويا مقدس ويا سايح ويا مستمع ويا لاحق اشهدوا عليّ يا اهل المراقب ويا عالم الصفا اجمعين اني اشهد بان ليس الها الأ علي ابن ابي طالب الاصلع المعبود ولا حجاب الأ السيد محمد المحمود ولا باب الأ السيد سلمان الفارسي المقصود واكبر الملايكة الخمسة

الاينام ولاراي الآراي شيخنا وسيدنا الحسين بن حمدان الخصيبي الذي شرع الاديان في سائر البلدان اشهد بان الصورة المرئية التي ظهرت في البشرية هي الغاية الكلية وهي الظاهرة بالنورانية وليس الهٌ سواها وهي علي ابن ابي طالب وانهُ لم يُحاط ولم يُحصر ولم يدرك ولم يبصر اشهد باني نصيري الدين جندبي الراي جنبلاني الطريقة خصيبي المذهب جلّي المقال ميموني الفقه وافر في الرجعة البيضآء والكرة الزهرآء وفي كشف الغطآء وجلا العماء واظهار ما كتم واعلان ما خفى وظهور علي ابن ابي طالب من عين الشمس قابض على كل نفس الاسد من تحتهِ وذو الفقار بيدهِ والملايكة خلفهُ والسيد سلمان بين يديهِ والماءُ ينبع من بين قدميهِ والسيد محمد ينادي ويقول هذا مولاكم علي ابن ابي طالب فاعرفوهُ وسبحوهُ وعظموهُ وكبروهُ هذا خالقكم ورازقكم فلا تنكروهُ اشهدوا عليَّ يا اسيادي ان هذا ديني واعتقادي وعليهِ اعتمادي وبهِ احيا وعليهِ اموت وعلي ابن ابي طالب حيٌّ لا يموت بيدهِ القدرة والجبروت . ان السمع والبصر والفواد كلّ اولئك كان عنهُ مسوءُولاً علينا من ذكرهم السلام . تمت

التفسير . الكلازية يستشهدون بهذه السورة على صحة مذهبهم من قولهِ وظهور علي ابن ابي طالب من عين الشمس فيقولون عن ذلك ان القمر هو الذي يظهر من مطلع الشمس وعابدو الشفق يفهمون من هذا القول ان الشفق يظهر من عين

الشمس واعتقادهم ان ذلك الاحمرار هو خالق الشمس والشمالية يقولون ان الشمس المذكورة هنا كناية عن فاطمة بنت أسد المولود منها علي ابن ابي طالب لان النصيرية كافّةً يعتقدون ان فاطمة بنت أسد وفاطمة بنت محمد هما الاسم اي محمد وهو عندهم الشمس

السورة الثانية عشرة واسمها الاماميَّة

اشهدنَ عليَّ ايها النجوم الزاهرة والكواكب النايرة والافلاك الدايرة بان هذه السورة المرئية المعاينة الناظرة هي علي ابن ابي طالب القديم الاحد الفرد الصمد الذي لايتجزأُ ولا يتبعَّض ولا ينقسم ولا يدخل في عدد فهو الهي والهكم. والهكم والهي امامي وامامكم. وامامكم وامامي امام الايمة وسراج الظلمة حيدرة ابو تراب الظاهر بالاصلع الباطن بالانزع الظاهر من عين الشمس القابض على كل نفس الذي لهُ ولعظم جلال هيبتهِ وكبريا سني برق لاهوتهِ تخضَّعت لهُ الارقاب وذلت لهُ الامور الصعاب سر الله في السمآء وهو امام في الارض سر امام كل امام سر على ابن ابي طالب قديم الزمان سر حجابهِ السيد محمد وبابهِ السيد سلمان باب الهدى والايمان علينا من ذكرهم الرضى والسلام

التفسير. يبان من هذه السورة انهم يعبدون الهًا منظورًا موجودًا غير مفقودٍ وهذا الالهُ هو علي ابن ابي طالب. اما

الشمالية فيعتقدون بانهُ السماء واما الكلازية فيعتقدون بانهُ القمر وهكذا كلٌّ منهم يقدم تفسيرًا حسب غرضهِ كما يوافق مذهبهُ

السورة الثالثة عشرة واسمها المسافرة

سبّح لله ما في السماوات وما في الارض وهو العزيز الحكيم. اصبحنا وسبّحنا واصبح الملك لله وسبّح الملك لله بسم الله وبالله وسر السيد ابي عبد الله سر الشيخ واولادهِ المختصين الشاربين من بحر ع م س فهم واحد وخمسون منهم سبعة عشر عراقيًا وسبعة عشر شاميًّا وسبعة عشر مخفًى وهم واقفون على باب مدينة حرَّان ياخذون بالحق ويعطون بالحق ومن يتدين بديانتهم ويعبد عبادتهم وفقهُ الله الى معرفتهِ ومن لا يتديَّن بديانتهم ولا يعبد عبادتهم فعليهِ لعنة الله بسر الشيخ واولادهِ المختصين بسرهم اسعدهم الله اجمعين

التفسير. ان النصيرية عند ما يرون ذكر مدينة في كتبهم الباطنة فيؤوِّلونها على السماء ويزعمون ان سكانها هم الكواكب كما يوجد ذلك مصرَّحًا في الرسالة المصرية وغيرها واما الشيخ المذكور في هذه السورة هو سيدهم الخصيبي والواحد والخمسون هم تلاميذهُ بعضهم من العراق والشام وبعضهم من الفرس والعجم ومدينة حرَّان كناية عن السماء كما ذكرنا انفًا والواحد والخمسون الواقفون على ابوابها يعتقدون بانهم كواكب وهم من رتبة العالم الصغير ومعنى اخذهم بالحق واعطائهم هو من استشفع بهم ويقرب

ذباح لاسمهم يداركونهُ ويخلصونهُ وياخذونهُ الى بينهم والذي يكفر بهم ينتقمون منهُ ويولجون روحهُ في هياكل المسوخية

السورة الرابعة عشرة واسمها البيت المعمور

والطور وكتابٍ مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور بسر طالب وعقيل وجعفر الطيَّار هم اخوة علي ابن ابي طالب نور من نور وجوهر من جوهر وعلي ابن ابي طالب منزَّه عن الاخوة والاخوات والاباء والامهات احدًا ابدًا موجود باطن بغير غمود سر البيت وسقف البيت وارض البيت واربع اركان البيت اما البيت فهو السيد محمد وسقف البيت ابو طالب وارض البيت فاطمة بنت اسد واربع اركان البيت هم محمد وفاطر والحسن والحسين سر الزاوية الغامضة الخفيَّة التي هي في نصف البيت هي محسن سر الخفي سر صاحب البيت العلوى الشريف الهاشمي الذي هشَّم القرون وكسر الاصنام علينا من ذكرهِ الرضى والسلام

التفسير. اعلم ان هذه السورة قد رتَّبها سلفاؤُهم باقامة الحجّ وهو ان البيت المامور في القرآن زيارتهُ واركان البيت وسقفهُ وحيطانهُ هو كناية عن معرفة اولئك الاشخاص كقول الشيخ ابرهيم الطوسي في عينيَّتهِ

ايا قلب بيت الله هو حجابهُ   واما الصفى المقداد للضد قامعُ
ومروة مذكورٌ ابو الدرِّ شخصها   شعابرهُ سلسل الى الذات خاضعُ

وعتباتهُ الحآت ايا قلب شخصها   وحلقة باب البيت جعفر طالعُ

البيت هو الحجاب السيّد الميم والصفى هو المقداد والعتبتان هما الحسن والحسين وحلقة الباب هي معرفة جعفر الصادق والمروة معرفة ابي الدر والمشعر الحرم معرفة سلمان الفارسي. ويوجد ذلك مصرّحًا في اكثر كتبهم ومعرفة هولآء الاشخاص هو نهاية حجّهم ومعنى معرفتهم اي ان تكون بالروية كاعتقاد النصيرية كافةً ان الشمس هي محمد ولا يقع الاختلاف سوى بالمعنى والباب فخاصة الكلازيَّة يعتقدون بان القمر هو المعنى واما الشماليَّة فيعتقدون بانهُ سلمان الفارسي وخاصة الشمالية تعتقد بان السماء هي المعنى علي ابن ابي طالب واما الكلازية فيعتقدون بانها الباب سلمان الفارسي وكذلك شركاؤهم كلٌّ منهم يفسر هذين الشخصين اي المعنى والباب كما يوافق اعتقاد مذهبهِ واما سعي المسلمين الى مكة فهو باطل عندهم ومذموم كما قال بعض شيوخهم في هذا المعنى

ولقد لعنت لمن يحرّم شربها   وجميع اهل الشام والحجاجِ

اي معرفة ع م س وسيدهم محمد بن نصير العبدي البكري النميري ذمّ الحجّ في زيارتهِ الاولى من الثلاث زيارات النميرية الموجودة في كتاب مجموع الاعياد بقولهِ جعلوا لك قبرًا وظنوا بانك فيهِ مدفون وهم يزورونك ولكنهم بالحقيقة كاذبون وايضًا بكتاب التأبيد للشيخ محمد الكلازي اذ يستند

على كتاب المفة الذي ينهمون بتاليفهِ جعفر الصادق حيث
يقول ان المفضَّل سأَل جعفر الصادق عن هذه البناية التي
يسعى اليها المسلمون ظانين انها بيت الله فاجابهُ الصادق انهُ
هذا راس الكفر وهي آلة الاصنام لانها حجارة كالاصنام ويسعون
اليها بالقرابين من ضعف عقلهم وقلة فهمهم فاجيبهم عن ذلك
انهم ينهون عن هذا العمل وعندهم زيارة ما هو ادنى منها اي
المزارات والاشجار التي لا يحصى عدّها وبهذا يصدق عليهم قول
الشاعر القايل

تفكرت يا اخي في امورٍ عجيبةٍ بحكيم يداوي الناس وهو اصفرُ
وحيَّاكٍ عريانٍ من اللبس دايمًا وكحالٌ يوصف كحلاً وهو اعورُ

وقال غيرهُ

شرع الطبيب بان يداوي غيرهُ ونسي الطبيب فوادهُ يتوجعُ

السورة الخامسة عشرة واسمها الحجابية

سر الحجاب العظيم سر الباب الكريم سر سيدي المقداد
اليمين سر سيدي ابو الدر الشمال سر الملكين الكريمين الطاهرين
هما الحسن والحسين سر الوليّين هما نوفل بن حارثه وابو برذه
سر الصفى وعالم الصفى سر كل كوكبٍ في السماء سر قدس العُلَى
وسكانهِ علينا من ذكرهم الرضى والسلام . تم

السورة السادسة عشرة واسمها النقيبيةُ

فنقبوا في البلادِ هل من محيص نذكر اسامي السادة النقباء

الذين اختارهم السيد محمد من السبعين رجلاً في ليلة العقبة في وادي منا اولهم ابو الهيثم مالك ابن النيهان الاشهلي والبر ابن مغرور الانصاري والمنذر بن لودان بن كناس الساعدي ورافع بن مالك العجلاني والاسد بن حصين الاشهلي وعباس بن عبادة الانصاري وعبادة بن صامت النوفلي وعبد الله بن عمر ابن حزام الانصاري وسالم بن عمير الخزرجي وأُبي ابن كعب ورافع بن ورقة وبلال بن ريَّاح الشنوي سر نقيب النقباء ونجيب النجباء سيدنا محمد بن سنان الزاهري علينا من ذكرهم الرضى والسلام الى هنا صلوات النصيرية الخاصة والعامة من الطوايف الاربع التي بها يبرهن كلٌّ منهم صحة مذهبهُ واما نساؤُهم كافةً فلا يعلمونهنَّ من هذه الصلوات شيئًا بل يعلمونهنَّ سورة رفع الجنابة فقط لاعتقادهم انهنَّ لا يتطهرنَ بدون تلاوة هذه السورة وهي هذه

مديت يدي الى هذه الماء الجارية الهادية المهدية التي هداها ربها من درة الى فاطمة الزهرآء شلفت شلفة على جنبي اليمين توكلت على عليّ امير المومنين شلفت شلفة على جنبي اليسار توكلت على العزيز الجبار شلفت شلفة على راسي يا ربي رب الناسِ ترفع عني هذه النجاسة من * * * الى راسي وجميع مفاصلي سنَّة فرض كما رفعت السما عن الارض شلفت شلفة الى خلف توكلت على القمر والشمس شلفت شلفة الى قدام توكلت

على الثريا والميزان شلفت شلفة على * * * * * الذي هو بشخص فلان وفلان وفلان (فيشتمونهم)

وهكذا يتطهرنَ وكذلك الرجال لا ينطهرون من الجنابة بدون تلاوتها كما تقلدوا ذلك عن سلفائهم

الفصل الثاني في الاعياد

ان للنصيرية اعياداً كثيرة منها ان كل رجلٍ غنيٍّ ملتزم بعمل عيدٍ او عيدين او ثلاثة حسب طاعتهِ لمذهبهِ واكبر اعيادهم عيد الغدير يقع في الثامن عشر من ذي الحجة والذين يعملون هذا العيد في أذنة هم الشيخ صالح بن سمره والشيخ عيد الاعور ابن الشيخ عيد والشيخ احمد ابن شيخ المنكولية القاطن في أذنة وفي الحاضرلية الشيخ ابرهيم ابن الشيخ منصور وفي نواحي انطاكية في قرية يقطوا الشيخ ابرهيم ابن الشيخ اسماعيل وفي الدرسونيةِ الشيخ محمد ابن الشيخ خضر بكفلاوي ثم عيد الاضحية في العاشر منهُ تذكاراً لاسمعيل ابن هاجر فالذين يعملونهُ في أذنة هم الشيخ صالح بن سمره والشيخ صالح شيخ القصب وغيرهما ثم في السادس عشر من تشرين الاول عيد المهرجان فالذي يعملهُ في أذنة هو محمد علي بن صاري باشا ثم عيد البرباره في الرابع من تشرين الثاني فالذي يعملهُ في أذنة هو الشيخ يوسف ابن علي ابن رجب من الاوبة وبعد اسبوع عيد ايضاً وبعد اسبوع عيد آخر ثم عيد ميلاد السيد المسيح ليلة الخامس عشر من كانون الاول

فالذين يعملونهُ في أذنة هم مرشدي الثاني الشيخ صالح الجبلي ثم
ابن عمي الشيخ محمد في الحارة الجديدة ثم عيد الغطاس في السادس
من كانون الثاني فاللذان يعملانهِ في أذنة هما حسن ابن قطاعة
من الاوبا ومحمود ابن شيحه ثم عيد السابع عشر من اذار فاللذان
يعملانهِ في أذنة هما مرشدي الاوّل احمد افندي ابن رضوان اغا
وابراهيم ابن الطويل وغيرهما ثم عيد اول نيسان يعملهُ الشيخ
حسن من بوكسك طولاب ثم عيد الرابع يعملهُ الشيخ علي صدريًّا
ابن الشيخ سليمان من حارة الخضر وغيرهُ ثم عيد الخامس عشر
منهُ يعملونهُ اولاد الشيخ اسماعيل من بوكسك طولاب ثم عيد
التاسع من ربيع الاول الذي اسمهُ غدير الثاني يعملهُ الشيخ حاتم
الاعور الذي هو جانب الحارة الجديدة ثم عيد ليلة نصف شعبان
يعملهُ ابن الشيخ عبد الله من بيت سمره وشعبان ابن الصارقجي
واعيادٌ كثيرة لا اذكر اوقاتها كعيد يوحنا المعمدان ويوحنا فم
الذهب وعيد الشعانين والعنصرة وعيد لمريم المجدلانية ومن
الليالي فليلة الاولى من رمضان يعملها حسن الكابجي من
الباقر صنديه ثم ليلة السابع عشر فالذي يعملها مرشدي الثاني
الشيخ صالح الجبلي وغيرهُ ثم ليلة التاسعة عشر يعملها مرشدي
الاول احمد افندي وعيسى ابن البيرقدار من بوكسك طولاب
ثم الليلة الحادية والعشرين يعملونها بيت الصارقجي من زقاق
السلطانية ثم ليلة الثالثة والعشرين يعملها رجل اسمهُ ابوزيد من

القرا جدلية وهو الآن قاطن بالحارة الجديدة ثم ليلة السابعة والعشرين منهُ فيعملها على ابن البطه وغير ذلك من الاعياد والليالي يعملونها النصيرية في البلاد التي هم قاطنون بها وهذه الاعياد انتهت اليهم من سلفائهم وستنتهي بعدهم الى خلفائهم ولا يمكن ان يتركها نسلهم واما الحسنات والنذورات لم يعينوا لها اوقات فيعملونها متى ما شاءوا

وارجو من قارئ كتابي هذا ان يميّز هذه الاوقات المذكورة ويرتقب تلك الايام المعلومة عند هولاء المذكورين فانهُ يرى الذبايح والطبايخ والناس مجتمعين افواجًا فكان اهل المدن يعملون اعيادهم غلسًا لكي لا يظهر عليهم احد واما سكان القرى فلا يبالون وعندهم اعياد الفرح في رمضان كالاسلام وعيد الضحية في اليوم العاشر من ذي الحجة ثم عيد راس السنة في اليوم الاول من كانون الثاني فسكان القرى يعتبرونهُ اكثر من ذينك العيدين واما سكان المدن فلا يعتبرونهُ لكي لا تظهر عليهم الاسلام بل يعتبرون ذينك العيدين للفرح فقط

الفصل الثالث في وظيفة المشائخ النصيرية وصلوات اعيادهم

ان النصيرية لهم ثلاث رتب من الشيوخ اما الرتبة الاولى فهي رتبة الامام والثانية هي رتبة النقيب والثالثة هي رتبة النجيب فمتى حان يوم عيدهم تجتمع الناس الى بيت صاحب العيد ويأتي الامام ويجلس ويضعون امامهُ خرقةً بيضاء فيها محلب وكافور

وشموع وورق الريحان او الزيتون ويقدمون اناءً مملوًّا خمرًا او نقيع العنب او الزبيب ويجلس نقيبان احدهما عن يمين الامام والاخر عن يسارهِ ثم يميّز صاحب العيد نقيبًا اخر للخدمة وبعد ذلك يتقدَّم ويقبّل يد الامام ويد النقيب الذي عن يمينهِ ثم يد الذي عن الشمال وبعد ذلك يد النقيب الممتاز للخدمة فينهض النقيب ويضع يديهِ على صدرهِ قايلاً الله يمسيكم بالخير يا اسيادي ويصبحكم بالرضى والسعاده. هل ترضوني خادمًا لكم في هذا العيد المبارك او الوقت المبارك على كيس صاحب العمل فلان الله يبارك عليه فيجيبهُ الحاضرون نعم حينئذٍ يقبّل الارض طاعة للحاضرين وياخذ بيديهِ ورق الريحان ويفرّق عليهم وهو يتلو هذه الاية واسمها سطر الريحان

قولهُ تعالى اما كان من المقرَّبين فروحٌ وريحانٌ وجنَّة النعيم اللهمَّ صلّي على اسماء اشخاص الريحان هم صعصعه بن صوحان وزيد بن صوحان العبدي وعمَّار بن ياسر صاحب الفضل والمآثر ومحمد ابن ابي بكر ومحمد ابن ابي حذَيقَه صلوات الله عليهم اجمعين تنبيه قد تركت هذه الصلوات الآتية كالسُوَر الماضية بلا اعراب

وكذلك الحاضرين يتلونهُ ايضًا وياخذون ذلك الورق ويفركونهُ بايديهم ويشمون رايحتهُ نظير ما رأي حزقيال النبي ص ٨ ع ١٧ ثم بعد ذلك ياخذ طست ماء ويضع فيهِ محلبًا

وكافوراً ويقرأ هذا القداس واسمهُ

قداس الطيب

يا ايها المومنون انظروا الى مقامكم هذا الذي انتم بهِ مجتمعون وانزعوا الغلَّ من قلوبكم والشك والحقد من صدوركم ليكمل لكم دينكم بمعرفة معينكم ويستجاب منكم دعاءكم ويكرم مثواكم مولانا ومولاكم . اعلموا ان عليًا ابن ابي طالب قائمٌ معكم وحاضرٌ بينكم ويسمع ويرى ويعلم ما فوق السماوات السبع وما تحت الثرى وهو عليمٌ بذات الصدور العزيز الغفور . اياكم اياكم يا اخوان من الضحك والقهقهة في اوقات الصلوة مع الجهال فانها بئس الفعال وتقرب الاجال وتهبط صالح الاعمال ولكن اصغوا واسمعوا لمقال السيد الامام لانهُ قايمٌ فيكم كقيام الفرد الصمد العليّ العلاّم انّا مزجنا لكم هذا الطيب على هذه النية كما مُزِجَت السماوات في السبعة الامامية في خالص عقد النفوس الجوهرية تنزيهًا للصورة البشرية المرية الانزعية طيبوا بها انفسكم الطاهرة الذكية من ساير الافعال الردية لقد خصَّ بها من المبم للسبن في كل وقت وحين اليًا اليًا فهو عليًا اله لهُ الدين الخالص انما يدعون من دونهُ باطل وعبادة المخلوقات هي الراي العاطل لانهُ تعالى عزَّ شانهُ في علو مكانهُ السميع العليم العلي العظيم (انتهى)

ثم يسكب على يد الامام ملعقة من الطيب ويناول الطست

للنجيب ليسكب على يد كلٍّ منهم ملعقة منهُ فيدور عليهم بهِ ويقرأ عند المناولة هذه الاية واسمها سطر الطيب

قولهُ تعالى (أَو لم) يَرَ الذين كفروا ان السماوات والارض كانتا رتقًا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حيٍّ افلا يومنون. سبحان من احيا الميّت بارض الصرصر بقدرة مولانا العلي الاكبر الله اكبر الله اكبر

وكذلك الحاضرون يتلونها عند التناول ويغسلون وجوههم ثم ان النقيب ياخذ مجمرة بخور وينهض قايمًا ويقرأ

القداس الثاني واسمهُ قداس البخور

وهو هذا

قداس البخور وروائح تدور في البيت المعمور في محل الهنا والفرح والسرور قال انهُ كان شيخنا وسيدنا محمد بن سنّان الزاهري علينا سلامهُ يقوم الى صلوة الجامعة في كل يوم وليلة مرة او مرتين وياخذ بيدهِ ياقوتة حمراء وقيل صفراء وقيل خضراء تنزيها لفاطمة الزهراء ويبخر الاقداح وتتم الافراح ويبخر بها عبد النور في وقت الزينة والزهور. اعلموا يامؤمنين ان النور محمد والليل سلمان بخروا اقداحكم وأنيروا مصباحكم وقولوا باجمعكم الحمد لله الذي جعل لنا فضلهُ تام وسرهُ كاتم انهُ جواد كريم عليّ عظيم. آمنوا وصدقوا يامؤمنين ان شخص عبد النور حلال لكم معكم حرام عليكم مع غيركم انتهى (المراد هنا بعبد

النور الخمر)

ثم يبخر الامامَ وكلَّ الجالسين عن يمينهِ ويسارهِ ويناول النجيبَ المجمرة ليبخر الجماعة وحينما يدور عليهم يتلو هذه السورة واسمها سطر البخور

اللهمَّ صلِّ وسلّم على سيدنا محمد المصطفى (ثم يذكر اسماء ابنا ابنتهِ الاحد عشر المار ذكرهم في تفسير السورة الثالثة وبعد ذلك يقول) صلوة الله عليهم اجمعين

والمبخرون يتلونها ايضًا ثم ياخذ النقيب بيدهِ كاس خمر ويقوم قايمًا ويقرأ

القداس الثالث واسمهُ قداس الاذان وهو هذا

الله اكبر الله اكبر الله اكبر وجهت وجهي الى السيد محمد المحمود وطالب سرهُ المقصود وعينهُ الودود مقرًا بالمعرفة والتجليات والصفات ومنزهًا المعنى بالذات هو عين العلوية الذاتية الانزعية هو المعنى عليّ المتعال واما فاطر ذو الجلال والحسن ذو الكمال ومحسن سر الخفي المفضال اني عبد يامومنين مقربها قرَّ بهِ السيد سلمان في وقت الندا والاذان اذَنَ المؤذِّن في الماذنة وبلغ القوم في آذانهُ وهو يقول الله اكبر الله اكبر اشهد بان ليس الهٌ الاَّ علي امير النحل الاصلع المعبود ولا حجاب الا السيد محمد الحمد الاجل الاعظم المحمود ولا باب الاَّ السيد سلمان الفارسي المقصود وان السيد محمد حجابهُ المتصل

ونبيّهُ المرسل وكتابهُ المنزل وعرشهُ العظيم وكرسيّهُ المتين وان السيد سلمان سلسل سلسبيل بابهُ الكريم ونهجهُ القويم الذي لا يؤتى اليهِ الاَّ منهُ وسفينة النجاة وعين الحيوة حي على الصلوة حي على الصلوة صلّوا يا معشر المؤمنين تدخلوا الجنة التي انتم بها موعودين حيّ على الفلاح حيّ على الفلاح تفلحون يا مؤمنين وتخلصون من كثايف الابدان وظلمة الاجسام وتسكنون بين الحور والولدان وتعاينون مولاكم الجليل امير النحل العلي الكبير الله اكبر الله اكبر مولاكم امير النحل علي اكبر ممن تكبر واعظم ممن تجبر صمدًا لا يرام عزيزًا لا يضام قيومًا لا ينام الله اكبر الله اكبر قد قامت الصلوة على اربابها وثبتت الحجة على اصحابها. اسالك يا امير النحل يا علي ابن ابي طالب ان تقيمها وتديمها كما دامتا السماء والارض واجعل السيد محمد ختامها وصيامها وصلاتها والسيد سلمان سلامها وزكاتها والمقداد يمينها ومعينها وابو الدر شمالها وكمالها والعالمين سبيلها والمومنين دليلها الى الابد امين. انتهى

ثم يناول الامامَ القدحَ وعلى كاسًا اخرى ويناولها للجالس على اليمنى وكاسًا للجالس على اليسار وعند المناولة يتلون هذه الآية وهي

اشهد ان مولاي ومولاك امير النحل علي ابن ابي طالب الذي لا حال ولا زال ولا ينتقل من حال الى حال واشهد

بان حجابهُ السيد محمد وبابهُ السيد سلمان ولا منفصل بين المعنى والاسم الباب وبعد ذلك يقول المناول للمتناول خذ يا اخي هذه الكاس بيمينك واستعين بمولاك علي ابن ابي طالب يدبّرك ويعينك فيجيبهُ المتناول هات يا اخي ما في يمينك واستعين بربك وخالقك فهو يدبرك ويعينك على امور دينك اثمر الله من هذا من مالهِ بحرمة محمد وآلهِ

ثم يقبّلان ايادي بعضهما ثم ينهض النقيب ويضع يديهِ على صدرهِ ويقول

الله يمسيكم بالخير يا اخوان ويصبحكم با لرضى يا اهل الايمان سامحونا من الغلط والسهيان لان الانسان ما سّي انسانًا الاَّ لاجل انهُ يخطيءُ وما تم الكمال الاَّ لمولانا علي ذي الجلال وهو بكل شيءٍ عليم

ثم يقبل الارض ويجلس وبعدهُ يتفوّه الامام نحو الجماعة قايلاً

الله يمسيكم بالخير يا اخوان ويصبحكم با لرضى يا اهل الايمان هل ترضوني خادما لكم في هذا النهار المبارك على كيس صاحب العمل بارك الله عليه

ثم يقبل الارض وكذلك الجماعة ايضا ويضربون تمني ويقولون قبلناك شيخنا وسيدنا ثم يقول الامام

قد روى الخبر عن مولانا جعفر الصادق الصامت الناطق

الفائق الرائق انهُ قال في اوقات الصلوة لايجوز اخذ ولا عطا ولا بيع ولا شرا ولا حديث ولا شوشرة ولا حرج ولا مرج ولا حديث فوق الريحان الاَّ الصمت والاستماع وكلمة آمين اعلموا يا اخوان من كانت على راسهِ عمامة سوداء او باصبعهِ كشتبان او في وسطهِ سكينٌ ذات حدَّين فصلوتهُ غير جايزة واكبر الذنوب الخطاء فوق الريحان وما على الرسول الاَّ البلاغ المبين

ثم يقبل الارض ويقول

هذه الطاعة لله ولكم يا اخوان

ثم يخرُّ الحاضرون ويقبلوا الارض ويرفعون ايديهم على رُؤُوسهم ويقولون

طاعتك لله تعالى يا شيخنا وسيدنا

ثم يقرا الامام التبري وهو هذا

استغفر الله العليّ العظيم من كل ذنبٍ عظيم من جميع الخطايا والبلايا والزلل على نية الصلوة نصلي ان شاء الله تعالى (ثم يذكر اسمًا ومن اسماء اوقات الصلوة وقد مرَّ ذكرها في تفسير السورة الثالثة فلتُراجَع هناك) اسأَلك يا امير النحل يا علي ابن ابي طالب ان تجعلها منَّا ساعة اجابة وساعة غفران وساعة رضوان وتقبلها باحسن قبول بحق السيد الرسول وفاطمة البتول ومحسن سر الخفي والليل الساجي السدول ان تقبلها منا

كما قبلتها من اوليائك الصالحين وانبيائك المرسلين واهل طاعتك اجمعين من الاولين والاخرين روى الخبر عن ابى شعيب محمد بن نصير العبدي البكري النميري انهُ قال من اراد النجاة من حرّ النيران فليقول اللهمَّ العن فيئة اسَّسَت الظلم والطغيان الذين هم التسعة رهط المفسدين الذين افسدوا وما اصلحوا بالدين الذين هم الى جهنم سايرين واليها صالين اولهم ابو بكر اللعين وعمر ابن الخطاب الضد الاثيم وعثمان بن عفّان الشيطان الرجيم وطلحه وسعد وسعيد وخالد ابن الوليد صاحب العامود الحديد ومعاوية وابنهُ يزيد والحجاج بن يوسف الثقفي النكيد وعبد الملك بن مروان البليد وهارون الرشيد. خلد عليهم اللعنة تخليد ليوم الوعيد يوم يقال لجهنم هل امتلأت فتقول هل من مزيد. ثم انك يا علي ابن ابي طالب تفعل ما تشاء وتحكم بما تريد واسألك ان تنزل سخطك وعذابك على اسحق الاحمر المخزول واسماعيل بن خلاد الجهول والعن الشيخ احمد البدوي والشيخ احمد الرفاعي والشيخ ابرهيم الدسوقي والشيخ محمد المغربي والشبل المرجان والشيخ عبد القادر الكيلاني وكل يهودي ونصراني والعن المذهب الحنفي والشافعي والمالك والحنبلي وانزل يا امير النحل يا علي ابن ابي طالب سخطك وعذابك على الجلند ابن كركر واسحق الاحمر وعاقر الناقة قيدار وحُبَيّب العطار فادخلهم في سَقَرْ وما ادراك ما سَقَرْ لا تبقى

ولا تزر لوّاحة للبشر عليهم اللعنة تسعة عشر والعن لعّابي القرود ومساكي الحيّات السود وجميع النصارى واليهود وكلّ من يعتقد في علي ابن ابي طالب آكلاً او شارباً او مولوداً او ناكحاً عنهم الله لعنهم الله واجعل اللعنة على يوحنا مارون البطرك الملعون وعلى كل من اكل خيرك وعبد غيرك وابرينا منهم براءة تامة تبرية اللحم عن العظم بحرمة علي ومحمد وسلمان وبفضل ع م س

ثم يمسح يدهُ على صدرهِ قايلاً للحاضرين

نتبرّأ من هولاء الشياطين الخبثاء المارقين على فضل ع م س

وكذلك الجميع ويقبّلون ايادي بعضهم يميناً ويساراً ثم يقرا الامام الفاتحة والمعوزتين وما بعدهم الى سورة الشمس وضحاها وبعد ذلك يقرا آية الكرسي وغيرها من آيات القرآن حسب ارادتهِ وبعد فراغهُ من آيات القرآن يقول للجماعة

اعلموا يا اخوان ان مثل هولاء شواهد وآيات كثيرة تدلّ على معرفة العلي الكبير. اسأَلك يا امير النحل يا عليّ يا عظيم بحرمة هولاء الشواهد والسور والمعاجز والقدر وبحرمة السيد محمد الذي هو من نور ذاتك انفطر بان تخلف وتبارك لاصحاب هذا الخير وهذا الاحسان وهذا الاثر ويجعل محلكم معمّر وفرعكم اخضر وعدوّكم مدمّر. يبارك عليكم مولاكم العليّ المقتدر النافخ في الصور اللهمّ صلي وسلّم على سيدنا الخضر الاخضر ونبي الله

الاسكندر والملك جعفر الطيّار والسلطان حبيب النجار وسيدي ميثم التمار ويقدس ويرحم روح سيدي الشيخ حسن الاسمر والشيخ ابرهيم بن قشمر والشيخ خليل متور والشيخ علي في الصنوبر ويجعلها مساةً وليلةً مباركة علينا وعليكم . يا اخوان يا من حضر بحرمة العزيز المقتدر يا امير النحل يا علي يا عظيم

ثم يبدو باقوال باطلة ونقديم المجد والعبادة الى علي ابن ابي طالب وقدّاسات كثيرة اقتصرنا عن ذكرها حتى ينتهي الى قدّاس التمام واسمهُ

قداس الاشارة وهو هذا

الحمد لله على التمام علي نور الانام علي ربّ العزّه علي فالق الحبه علي باري النسمه علي ينبوع الحكمه علي مفتاح الرحمه علي سراج الظلمة علي جبّار الجبابره علي مبيد الاكاسره علي صاحب القباب الفاخره على امام المحراب علي قالع الباب علي مفرج الكربات علي صاحب المعجزات علي داحي الارض علي حبّهُ فرض علي نزهة الشيب علي عالم الغيب علي مالك الدنيا علي صاحب الآخره والاولى علي شق الصخر علي نور الفجر علي نهر الخمر علي ابو الحسن علي نهر اللبن علي معلّل العلل علي مغني حركات الدول علي نهر العسل علي نهر الماء علي رافع السماء علي بديع الزمان علي رفيع الشان علي كثير العجايب علي ربّ المشارق والمغارب علي حيدره الاصلع علي البطين الانزع علي صاحب

النون علي السر المكنون علي شجرة الزيتون علي عالم ما في الصدور علي البحر المسجور علي صاحب القدره علي شق الصخره علي سورة البقره علي فارس الفوارس علي محيي العظام الدوارس علي منزّل الكتاب علي مفرق السحاب علي ردّ الشمس علي قابض على كل نفس علي العزيز الجبّار علي قادر قهّار علي ضارب بذو الفقار علي حيدرة الكرّار علي جبّار الارض علي صاحب النوافل والفرض علي احد فرد علي هابيل علي شيت علي يوسف علي يوشع علي اساف علي شمعون الصفى والى هذا المعنى نسبّح ونقدّس ونهلّل ونكبّر ونمجّد ونعظّم الى ما اشارت اليهِ الاولين ودلّت على قدم معنويتهِ الانبياء والمرسلين ونشير الى ما اشار اليهِ شيخنا وسيدنا الحسين بن حمدان الخصيبي ونشير الى ما اشار اليهِ جدُّهُ محمد بن نصير العبدي البكري النميري ونشير الى ما اشار اليهِ سلمان الباب ودل على معنويتهُ السيد محمد الحجاب في السبعة الاقباب من هابيل الرضى الى حيدرة ابو تراب . اعلموا يا اخواني ان الهكم معنا المعاني القديم الاحد الفرد الصمد اني بولايتهِ نرتفع الى جنان الرضى وزيادة الانوار. اعلموا ان هذه صلاتنا وحجّنا وزكاتنا واشارتنا وعبادتنا في سر سرنا وخالص يقيننا الى علي ابن ابي طالب الانزع البطين الذي لا يتجزّى ولا يتبعّض ولا ينثني في قسم ولا يدخل في عدد ولا يحول ولا يزول ولا تغيرهُ الازمنة والدهور المكنّى بحيدرة ابي تراب الذي له ولعظم جلال هيبتهِ

وكبريا سني برق لاهوتهِ تخضعت لهُ الرقاب وذلت لهُ الامور الشداد الصعاب

ثم يرفعون ايديهم على صدورهم ويتلون سورة الاشارة وهي السورة الثامنة فكل طايفة ترفع يدها بحسب مذهبها كما اوضحنا ذلك في تفسير السورة المذكورة وبعد ما يفرغون منها ياخذ الامام بيدهِ قدح الخمر ويقرأُ خبراً عن الحسين بن حمدان الخصيبي توحيدًا لعلي ابن ابي طالب وبعد فراغهِ يأمر الجماعة بالسجود وهي السورة السادسة وبعد الفراغ منها ياخذ الامام القدح الذي بيد الجالس عن يمينهِ ويمزجهُ مع الكاس الذي بيدهِ ويقول عند مزجهِ

أرأيت ثم أرأيت نعيمًا وملكًا كبيرًا عاليهم ثيابٌ سندسٍ خضرٍ واستبرقٍ وحلّوا اساور من فضةٍ وسقاهم ربهم شرابًا طهورًا ان هذا كان لكم جزآء وكان سعيكم مشكورًا

ثم يقرأُ هذه الترنيمة التي هي للحسين بن حمدان الخصيبي

حكمٌ ساقها اليكم اخيكم　　عبد عبدٍ لثاني عشر بدورِ
جنبلانيكمُ سليل خصيبٍ　　يستقيها من فيض بحر الزخورِ
من عيون التسنيم يسقى رحيقًا　　سلسليًا مُختّمًا بعبيرِ

ثم يتلو السورة التاسعة وكذلك الجماعة ثم يشرب من الكاس قليلاً ويناولهُ للجالس عن يمينهِ وياخذ الكاس الآخر من الجالس عن شمالهِ ويشرب منهُ قليلاً ويناولهُ اياهُ ايضًا ويناول الكاس

الذي كان معهُ الى النقيب الخادم فندور الكؤوس بينهم من واحدٍ الى آخر وعند المناولة يقبّلان ايدي بعضهما المناول والمتناول ويقول المناول للمتناول تفضل اشرب يا اخي وسيدي سرع م س ثم ياخذ القدح فيشرب ويقول للمناول سقاك الله يا اخي وسيدي فيجيبهُ المناولُ هنّاك الله في شرابك ومشروبك ويبلغك مقصودك ومطلوبك فتجيب الجماعة بعد انتهاء المناولة وتقول آمين وحينئذٍ يقرأُ الامام آياتٍ من سورة الشعراء وهي هذه طسم تلكَ آياتُ الكتاب المبين لعالك باخعٌ نفسك ألّا يكونوا مومنين ان نشأْ ننزّل عليهم من السماء آيةً فظلّت اعناقهم لها خاضعين. ولله الركعة يامؤمنين

وبعد فراغهم من الركعة التي هي السورة السادسة يقرأُ حينئذٍ دعاء اليمين وهو هذا

اسألك يا اميرا لنحل يا علي يا عظيم بحق هذه الصلوة والسجود والزيارات والحدود والبروق والرعود وبنوح وهود وبحق توراة موسى وانجيل عيسى وقرآن محمد وزبور داود وبحق صورتك صورة الوجود المرئية في الضياء والظل والمدود وبحق يتيمك المقداد ابن الاسود الكندي الذي قدت منهُ عالم الصفى قدود بعد قدود وبنورك المشتق من باطن العامود (اي عامود الصبح الذي هو احمرار الشمس عند طلوعها وغروبها) بان تخلف وتبارك لاصحاب هذا الخير وهذا الاحسان وهذا الجود

ويجعل خيرهُ علينا وعليكم مورود والشر عنا وعنكم مبعدًا مطرود ويهلك عنا وعنكم شر الاوباش والضدود ويرحم لنا ولكم من هو تحت التراب ملحود اللهمّ صلِّ وسلِّم على سيدي الخضر الاخضر والملك جعفر الطيَّار والسلطان حبيب النجار الذي نجَّر العود بالعود والسلطان ابرهيم وولدهُ محمود ويقدس ويرحم روح سيدي واستاذي الشيخ حسن ماسك وطا العوجة والشيخ حسن الاجرود والشيخ علي الصوبري والشيخ علي بن ممدود والشيخ سعد واخيهِ الشيخ مسعود وبالسفرقية الشيخ داود ويقدس ويرحم ارواح جميع المؤمنين في اربع اركان الدنيا والحدود علينا وعليكم السلام من عليّ الانزع المعبود سلّموا تسلموا من جميع البلاء والنكود

وبعد فراغهم من سورة السلام التي هي السورة السابعة يقرأُ دعاء الشمال وهو هذا

ابتدأْت وتوسلت اليك يا اميرا لنحل يا عليّ يا عظيم يا قديم الايام ياصاحب العصر والزمان بحق اربعة عشر مرتبة من مراتب السلام منها سبعة عدت للعالم الكبير وسبعة اخرى عدت للعالم الصغير بحق ما بينها من التسبيح والتكبير والتعظيم والتقديس والتذكير بشبر ومشبّر واشبير بالاسكندر وازدشير بالجب والدلو وزليخة والصاع والعير باصحاب اهل الكهف وكلبهم قطمير بالمغارة والقنطرة والشب المسجّى على السرير وبحق من

غازى وحارب وقاتل الجانّ في قرار البير باربع بيعات لمولانا العليّ الكبير بيعة دار الخيزران وبيعة ام سلمه وبيعة رضوان تحت الشجره وبيعة خمّ (اي ثرف) بوم عيد الغدير بان تخالف وتبارك اصحاب هذا الجود والاحسان والخير ويدبر حالنا وحالكم باحسن التدبير ومهما امسكتموهُ بايديكم يقبل ويصير ويتقبل عليكم الحنطة والشعير والذرة والسمسم والقطن والحرير ويقدس ويرحم روح سيدي الشيخ محمد الكبير والشيخ حيدر الكبير والشيخ ابرهيم بضاش دامير والشيخ يوسف القصير ويقدس ارواح جميع المؤمنين في اربع اقاطير انتهى

وبعدهُ يقرا سطر البخور المارّ ذكرهُ ثم يختم صلاتهُ بهذه الترنيمات للحسين بن حمدان الخصيبي وتتبعهُ الجماعة

الترنيمة الاولى

يا ظاهراً لم تغب عنا ... وباطناً لم نزل فردا
صفاتك الخالقات حسبي ... وبابك السلسلي حمدا
اجب لداعيك واعفُ عنا ... وارحم ما مضى قبلاً وبعدا
نحمد الله بالحق حمدًا ... واختم صلاتي بالعين فردا

الترنيمة الثانية

منك بدى ظاهر الصفاتِ ... وكل خير منك ياتي
يا احدًا لم يُحَطْ منهُ ... لا بصفاتٍ ولا بذاتِ
وجهك لي قبلة اصلّي ... اليهِ من سابر الجهاتِ

يا كلّ كلي وانت كلي يا عليًا وفيك اختم صلاتي

الترنيمة الثالثة

كل ما نابني من الدهر خطبٌ
صحتُ يا جعفر اله الانامِ
انت ربي وخالقي ومليكي
وانتَ ذو الكبريا وليّ النعامِ
وانت فوق السما على العرش تعلو
وانت في الارض حاضرٌ على الكلامِ
وانت اسماؤك الحسين وموسى
وعليًا وانت محيي العظامِ

ثم يقرا بعدها هذه التوسّلة

اسالك يا امير النحل يا عليًا يا عظيم بحرمة هذه خاتمة الديوان وبآدم وانوش وقينان وبحرمة عيد الضحى والمهرجان وبعيد الخميس النصف من شهر نيسان وبليلة النصف من شعبان وبخمس ليالٍ من شهر رمضان بحقهم عندك يا علي يا قديم الزمان يا من لا يشغلك شان عن شان يا ابا الحسنين يا حنان يا منان يا ديان يا سلطان بحق حجابك السيد محمد وبابك السيد سلمان وبحلتك الطيلسان والارجوان ان تخلف وتبارك لاصحاب هذا الخير والجود والاحسان وتبدل همهم بامان واجعلها مساءً وليلةً مباركة ونهار مبارك عليكم يا اخوان وينصركم

على كلّ عدوّ وضشمان ويسلّم لكم الغلمان بحرمة بيت الحكمة وقديم الزمان يا اميرا النحل يا عليًّا يا عظيم . تمت

ثم يقول نحو الجماعة سامحونا يا اخوان من الغلط والسهيان والزيادة والنقصان لانهُ كل انسان يسهى وينسى وما تمّ الكمال الاّ لمولاكم عليًّا ذي الجلال وهو فوق كل ذي علمٍ عليم وهذه الطاعة لله ولكم يا اخوان يا مؤمنين

ثم يقبل الارض وكذلك الجماعة ويجيبونهُ طاعتك لله يا شيخنا وسيدنا وينهضون جميعًا قايمون ويقبّلون ايادي بعضهم يمينًا ويسارًا ومن يكون قريبًا اليهم وحينئذٍ يطفئون الشمع اذا كان نهارًا وياتي صاحب العيد ويفرق الزكوة وهي دراهم للامام وللنقيب ولجميع القارئين ثم ياخذ الامام المجموع ويقرأُ عليهم قليلاً من خرافاتهِ ويأْمرهم بالركعة فيركعون وبعدها يامر الامام الجالس على اليمين بان يقرا دعاء اليمين المارّ ذكرهُ ثم يأْمرهم ان يتلو سورة السلام وبعدها يأْمر الامام ايضًا الجالس عن شمالهِ ان يقرا دعاء الشمال الذي قدمنا ذكرهُ ويقول باخرهِ هذه الطاعة لله ولكم يا اخوان يا من حضر ويقبّل الارض وكذلك الجماعة ويقبلون ايادي بعضهم بعضًا يمينًا ويسارًا ثم ينهض الامام قايمًا ويكشف عن راسهِ والجماعة ايضًا ثم يأْمرهم بتلاوة الفاتحة قايلاً الفاتحة يا اخوان في ابادة الدولة العثمانية واستظهار الطايفة الخصيبية النصيرية وغير ذلك كثيرًا يطلبون

من ربهم لاجل ابادة حكّام المسلمين وبعد انتهآء ذلك ينهض الخدّامون ويضعون امام الجميع طعامًا ويقدمون الراس للامام فيفرق منهُ قليلاً الى القريبين اليهِ ثم ياكلون وينصرفون

اما في اعياد نيسان والسابع عشر من اذار والسادس عشر من تشرين اول التي يسمونها النيروز ففي تلك الاعياد عند ابتدآء الصلوة يضعون قدام الامام طست ماء كبيرًا ويضعون فيهِ اغصان زيتون او ريحان او صفصاف وبعد انتهآء الصلوة يكشفون روسهم جميعًا ويقوم النجيب ويرش عليهم من ذلك المآء ويفرّق عليهم قليلاً من تلك الاغصان فياخذونها ويضعونها في كوابرهم لاجل التبرّك. والنصيرية في كل اجتماعاتهم عند تلاوتهم سورة السجود يركعون على الارض ولكن في يوم عيد الغدير حين تلاوتها يرفعون رُؤُسهم نحو السمآء ومن النصيرية نحو خمسة آلاف في بلد أَذنة والقرية الحاضرلية والقرا حمدلية والقرا يوسفية والياملية والصلمانبكلية وغيرها وايمّة هذه القرى هما الشيخ بدر ابن الشيخ بدران والشيخ ابرهيم ابن الشيخ منصور وهذان يسكنان الحاضرلية ثم البقج اي البساتين وحارة الباقر صندية والحارة الجديدة وبوكسك دُولاب وكل الحارات التي هي من الجهة الغربية من البلد والنصيرية الذين هم في الجبال شمالي البلد امامهم الشيخ صالح افندي ابن سمرا والمفتي جنوبيها والحارات التي شرقيها امامهم الشيخ عيد الاعور ابن الشيخ عيد

ولهُ اسمٌ اخر وهو غريشو ولُقب بهذا لانهُ كان ذات ليلة سكرانًا فخرج من بيتهِ وبينما هو سائر الى الشارع اذ صادفهُ الطوف وجاءوا بهِ الى الحكم فأُلقي في السجن فصار المسجونون يستهزئون بهِ ويدعونهُ قايلين مرحبا يا غريشو ولما خرج من السجن في اليوم الثاني اتفق ان الطوف صادف شيخًا أخر اسمهُ الشيخ حسن من يوكسك طولاب وكان سكرانًا كالاول فاستاقوهُ الى الحبس فلاقاهُ المسجونون يترحبون بهِ قائلين بيوك غريشو كيتدي كُجوك غريشو كلدي وترجمتها خرج غريشو الكبير واتانا غريشو الصغير ونقال غريشو للكلب واما اهل البساتين وراء الجسر عبر اليرمق اي النهر فامامهم الشيخ يوسف الخوجه وكل هولاء شماليون خاصتهم عبدة السماء واما الكلازيون في أذنة فهم يسكنون الاوبتَين فقط ولهما اربعة ائمَّة وهم الشيخ صالح ابن البوغه والشيخ يوسف بن شحاده والشيخ يوسف ابن البوغه وراشد افندي ابن الشيخ غريب وهو من ارباب المجلس هناك واما الشماليون في مدينة ترسوس فمن قراهم القاطليه وامامها الشيخ ابرهيم ابن اليسير وقرا دوار امامها الشيخ محمد من قرا غاج ودا ليمَّة امامها الشيخ ابرهيم القرا اغاجلي وامام باقي القرى والحارات التي هي في غربي البلد وجنوبيها هو الشيخ حسن ابن دبية وهو اعظم ما يكون عندهم وفي البلد ثلاثة ائمَّة الشيخ نعمان المغربتي والشيخ ابرهيم الشاملي والشيخ سلمان ابن الشيخ نعمان الوردي فالكلازيون في

البلد يسكنون حارة المصلّي مع الحارات التي حواليها ويوجد منهم جماعةٌ في قرية المنطش وامامهم الشيخ علي الحمصي والشيخ محمد صالح والشيخ يوسف ابن لولو والشيخ غنام والشماليون الذين هم في قرى انطاكية فقرية الدرسونيّة امامها الشيخ صالح ابن الشيخ علي ابن ديبه والحربية وما يليها من القرى فالامام الشيخ علي ابن الشيخ داود العارف بصورة المعبود والشيخ يوسف ابن الشيخ منصور واما النهر الصغير فامامهُ الشيخ علي ابن الشيخ حبيب والجليّة والسويديّة وما يليهما من القرى فامامها الشيخ حسن ابن شيخ الحرف قاطن في الجليّة . والعيديّة وامامها الشيخ علي وهو اعظم ما يكون عندهم لانهُ ينتسب الى الشيخ يوسف ابي ترخان المشهور عند الشماليين . اما الكلازيون في قرى انطاكية ففي الدوير والعساكرة وغيرها وامامها الشيخ احمد وهولاء الائمة مهما رسموا من الطقوس او غيرها فالعامّة تصدقهُ وتقبلهُ بكل رضى اظنها بانهم لا يغلطون ثم بعد وفاة هولاء الائمّة تنتقل وظيفتهم الى خلفائهم وكثيرون من العامة يعتقدون بان الشيوخ لا يغلطون كما كنت اعتقد بهم كذلك لما كنت حديث السن وصار بيني وبين بعض الناس شروط بشان ذلك ثم اتانا امامٌ منهم اسمهُ الشيخ يوسف شيخ الريحانة فراقبتهُ ورايت انهُ لا يفرق عن بقية الناس بشيء من هذا القبيل وما شاهدت شيئاً يثبت فكري بهذه القضية فاطلعت على غيرهِ فكان منهُ كما كان من الاول

والعلامة التي تتميَّز بها كل طايفة من النصيرية من الاخرى فالخاصة من الشمالبين لا يحلقون لحاهم ولا وجوههم والبعض منهم يحرمون اكل القرع الاصفر وشرب الدخان لا يجوز لاحدٍ منهم ولا الباميا ولا الفليفلة ولا البنادورة ويوردون سبباً لتحريم الباميا والفليفلة قصةً لا يليق بنا ذكرها وهي ايضاً تتضمن سبب تحريم البنود ولبس الاحمر على الرجال واما تحريم الدخان فيقولون انهُ كان في عصر النبي محمد رجلٌ كثير الصلوة ففي ذات يوم كان قاصد المسجد واذا بالشيطان قد تراءى لهُ بالطريق بصورة شيخ كبير السن وقال لهُ ياولدي ان الصلوة قد انتهت فرجع الصبي حينئذٍ وقد داوم على ذهابهِ كثيراً والشيطان كان يصدهُ عن الوصول بقولهِ لهُ ان الصلوة قد انتهت وبينما هو على هذه الحالة اذ كان ذاهباً كعادتهِ اذا بالشيطان قد لاقاهُ ليصدهُ فلم يسمع منهُ بل ذهب الى المسجد وبعد انتهاءَ الصلوة سأَلهُ النبي ما الذي اعاقك عن الحضور الى الصلاة فاجابهُ مخبرًا اياهُ بما كان حدث لهُ مع الشيخ الذي هو الشيطان فاخذ النبي يفتكر بذلك مدة ساعة ثم شخص اليهِ وقال ياولدي هذا هو الشيطان ومرادهُ ان يضلك ولست بقادرٍ على مقاومتهِ ان لم تتزوج فامضِ واخبر امك لكي تزوجك فذهب الصبي واخبر امهُ عما قالهُ لهُ النبي عن زواجهِ فقالت لهُ امهُ اذهب ثم ايتِ عند العشا ونَمْ مع زوجتك ولما كان المساءَ

فرشت امهُ فراشًا واضطجعت عليهِ واطفأَت الضو ثم اقبل الصبي
ودخل على امهِ ٭ ٭ ٭ وهو لا يعلم ذلك فعند الصباح راى
انها امهُ فحزن جدًّا وذهب الى النبي حزينًا واخبرهُ بما صار فقال
لهُ اذهب واقتلها سريعًا ولا تدع الشمس تغيب عليها حيةً فمضى
الصبي واخذ امهُ الى البرية وقتلها والقاها على جسد خنزيرةٍ
ميتةٍ فوثبت الخنزيرة وقالت للغلام اني استحلفك كثيرًا ان
تبعدها عني لانني لا استطيع اقبلها فقال لها انصتي لانكما كل
واحدة منكما ارجس من الاخرى فلما كان بعد مدَّة قصد النبي
النزهة واذ خرج اتفق انهُ مرَّ بذلك المحل فراى نبتًا خارجًا من
ذينك الجسدين فلما رآهُ حزن وبكى فقالت لهُ الصحابة لماذا
تبكي يا رسول الله فقال لهم اما تنظرون هذا النبات الخارج من
هذين الجسدين انهُ سياتي زمان على امتي ويشربون من هذا
النبت ظانين انهم من امتي لكني بريءٌ منهم ثم اقلعهُ والقاهُ بعيدًا
وانصرف فاتى الشيطان وغرسهُ في محلهِ ثم بال عليهِ فنمى
ويقولون ان من شرب منهُ فكانهُ ضاجع امهُ وشرب بول
الشيطان ايضًا واما طايفة الكلازبين فلا يصدقون هذه
الخرافات فيحلقون لحاهم وان تركوها يحلقون وجوههم وحناجرهم
وما حُرِّم اكلهُ عند الشاليين فهو حلال عندهم ويتفقون جميعهم
على تحريم لحم الانثى والزنا ايضًا لكن عند طايفة الكلازبين فرض
لازم وحق واجب وهو انهُ اذا حضر امامٌ منهم الى امام آخر

نظيرهِ فالثاني ملتزم بان يقدم حرمتهُ للاول ويسمون هذا الفعل كما سبق فرضًا لازمًا وحقًّا واجبًا ويحكمون على من يخالفهُ بعدم دخولهِ الجنَّة واما العامة فلا تعلم ذلك ويوردون الشاهد على هذا الفساد من القرآن من سورة الاحزاب وهو قولهُ وامرأة مؤْمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبيُّ ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤْمنين. فيفسرون هذه الآية بقولهم ان النبي معصوم عن الزواج وهذه الآية موجهة الينا فان النبي المذكور هو الامام المُرشد الخاص والمرأَة المؤْمنة هي امرأَة اي امام خاص ويوجد ذكر هذا الفرض في كتاب الدلايل بمعرفة المسايل للميمون بن قاسم الطبراني اذ يستشهد بهِ من كتاب الهفت الذين ينهون بتاليفهِ جعفر الصادق من العشر وصايا الموجودة فيهِ فالوصية العاشرة منها هي الفرض اللازم والحق الواجب على كل مؤْمن ان يرضي لاخيهِ المؤْمن كما يرضي لنفسهِ فيعنون بذلك تقديم نسائهم الى الخاصة منهم ويوجد ذكرهُ ايضًا بكتاب التأْييد واما الطايفة الشمالية فتفسّر ذلك عن بذل العلم والمال

الفصل الرابع في الهبطة

ان كل طوايف النصيرية يعتقدون بانهم كانوا في البدء قبل كون العالم انوارًا مضيئةً وكواكب نورانية وكانوا يفصلون بين الطاعة والمعصية لا ياكلون ولا يشربون ولا يتغوطون وكانوا يشاهدون علي ابن ابي طالب بالنظرة الصفراء فداموا على هذا

الحال سبعة آلاف وسبعة وسبعين سنة وسبع ساعات ففكروا بذواتهم انهُ لم يخلق خلقًا اكرم منا فهذه اول خطية ارتكبها النصيرية فخلق لهم حجابًا يسكهم سبعة آلاف سنة ثم ان علي ابن ابي طالب ظهر لهم وقال الست بربكم قالوا بلى بعد ما اظهر لهم القدرة فظنوا انهم يرونهُ بكليتهِ لظنهم انهُ مثلهم فاخطأوا بذلك خطيةً ثانية فاراهم الحجاب فطافوا بهِ سبعة آلاف وسبع وسبعين سنة وسبع ساعات ثم انهُ ظهر لهم بصورة شيخ كبير ابيض الراس واللحية تلك الصورة التي امتحن بها اهل النور العالم العلوي النوراني فظنوا انهُ على تلك الهيئة التي ظهر لهم بها وقال لهم من انا فاجابوا لا ندري ثم ظهر بصورة الشاب المفتول السبال راكبًا على اسد بصورة الغضب ثم ظهر لهم ايضًا بصورة الطفل الصغير ودعاهم ايضًا وقال الستُ بربكم وقد كرّر القول عليهم في كل ظهور ومعهُ اسمهُ وبابهُ واهل مراتب قدسهِ الذين هم المراتب السبع الأوَل العالم الكبير النوراني (فتلك الظهورات الثلثة نعتبرها الكلازية عن القمر فالطفل اول ظهورهِ هلالاً والشاب ظهوره بدراً والشيخ تقاربهُ الى المحاق) ولمّا دعاهم ظنوا بانهُ مثلهم واحتاروا ولم يدروا ماذا يجيبون فخلق لهم من تاخرهم الشك والحيرة ودعاهم قايلاً قد خلقت لكم داراً سفلانية واريد ان اهبطكم اليها واخلق لكم هياكل بشرية واظهر لكم في حجاب كجنسكم فمن عرفني منكم وعرف بابي وحجابي فاني اردّهُ الى هنا ومن

عصاني اخلق من معصيتهِ ضدًّا يقاومهُ ومن انكرني اغلق عليهِ
في قمصان المسوخية فاجابوا قايلين يا رب دعنا هنا نسبّح بحمدك
ونعبدك ولا تهبطنا الى الدار السفلانية فقال عصيتموني فلو كنتم
قلتم ربنا لا علم لنا الاَّ ما علمتنا انك انت العلاَّم الغيوب فكنت
اعفو عنكم ثم خلق من معصيتهم الابالسة والشياطين ومن ذنوب
الابالسة خلق النساء فلذلك لا يعلمون نساءهم صلاتهم وهذه
العبارة موجودة بكتاب الهفت وفي كتاب الدلايل وفي كتاب
التأْييد ايضًا ثم ظهر لهم في القبب السبع فالقبة الاولى اسمها الجِنّ
وكان اسم المعنى فيها فقط والاسم شيت والباب جداح والضد
روبا وظهر لهم بعدها في القبة البِنّ وكان اسم المعنى فيها هرمس
الهرامسة والاسم اسمهُ مشهور والباب اذربا والضد عشكا القبة
الثالثة اسمها الطمّ وكان المعنى اسمهُ فيها ازدشير (اي احشورش
الوثني) والاسم دو قنا والباب ذو فقه والضد عطرفان والقبة
الرابعة اسمها الرمّ كان اسم المعنى فيها اخنوخ والاسم هندمه والباب
شرامه والضد عزرائيل والقبة الخامسة اسمها الجانّ كان اسم المعنى
فيها درّة الدرر والاسم ذات النور والباب اشاذيًا والضد
سوفصطا القبة السادسة اسمها الجنّ كان اسم المعنى فيها البرّ
الرحيم والاسم يوسف ابن ماكان والباب ابو جاد وكانت خالية
من الضد القبة السابعة واسمها اليونان فكان اسم المعنى فيها
ارسطاليس الحكيم والاسم افلاطون والباب سقراط واسم الضد

درميل وفي كل هذه القباب المذكورة كان الضد (اي الشيطان) فيها بثلاثة اقانيم وهم واحد يعنون بتلك الاقانيم ابو بكر وعمر وعثمان وبعد ذلك ظهر لهم في سبع قباب الذاتية التي هي من هابيل الى علي ابن ابي طالب وقد مرَّ اسماوهم في تفسير السورة الثالثة

وقال في معنى ذلك الهبوط المذكور الشيخ محمد بن كلازو

ذكرتُ زمانًا كانَ لي قبل هبطتي
ففاضت عبرتي وزادت حسرتي
ولاعج شوقًا قد يأُول ولوعة
تُعَلّ فوادي من اليمٍ وحرقتي
على طيب ايامٍ تبدل عزّها
بذلٍ ومن بعد الامان بخيفةِ
فكنا بدار العزّ في اوج العُلَى
نسير مع الاملاك في كل روضةِ
ونسقي من الانهار ماءً مختمًا
وعسلاً مصفًى ثم لبنًا بخمرةِ
وتاتي السما والارض طوعًا لامرنا
باذن الهِ خالق الخليقةِ
حتى الهُ العرش جلّ جلالهُ
يطيع لنا عند السوال بدعوةِ

الى ان اراد الله يتم حكمهُ
فقال ساهبطكم الى دار الدنيَّةِ
واظهر ذاتي في حجابٍ كجنسكم
واريكم حجبي كسراب البقيعةِ
ويحسبهُ الظمان ماءً اذا اتى
اليهِ فلم يوجد شيءً حقيقةِ
فمن قد عرفني حين اظهر بينكم
حجابًا ويفردني عن البشريةِ
فذاك آمنهُ من الخوف والعنا
وأُخلِصهُ من كل هولٍ وشدةٍ
ويرجع الى ما منهُ ابدى مسارعًا
واسكنهُ في ظل روضات جنتي
رددنا على الرحمن ما قالهُ لنا
هبطنا لدار الذل من بعد رفعةِ
سلكنا قيودًا في حبوسٍ مضيقةٍ
نلج بها اعداد فاءت كرّةِ
سالنك يا هبق بذات اظهرتها
لنوجدها كجنس بين البريةِ
وتمكننا منها عيانا تيقنًا
لاثبات ايجاد الظهور برؤيةِ

وانت من الناسوت يا باري الورى
جللت ولكن هي ايناس ورحمةِ
وسخطٌ وتعذيبٌ لكل مشبهٍ
يكرّ في النخآت دورًا ورجعةِ
باسم بدى منكَ اختراعًا وقدرةً
بغير انفصالٍ وانفرادٍ وفرقةِ
بامرٍ بهِ امرتهُ حين بدوهِ
لسلسل ايضًا لخمسة اليتيمةِ
بنقباءَ بنجباءَ بمخنصٍ بعدهم
بمخلصهم يارمق اليك وسيلتي
بممتحنٍ فيما بهِ امتحنتهُ
بسبع مراتب بعدهم سفليةِ
اقلني من التردداد من محنة الشقا
الى دار مجدٍ في حبورٍ ونعمةِ
وعبد بني صادٍ واصغر خادمٍ
محمد كلازي برنجي حسن دعوة
واني على العهد القديم مثبتٌ
مقيم على اقرار يوم الاظلّةِ

فلفظة هبق الموجودة هنا الهاء هلال والباء بدر والقاف قمر ولفظة رمق مقلوبها قمر واما النخات التي في هذا القصيد هي

الخمسة المارّ ذكرها في السورة الثانية وتفسيرها

الفصل الخامس في بعض اشعار النصيرية الدينية

تنبيه قد ترك كل ما أُورِد من اشعار النصيرية على خطائهِ وزنًا واعرابًا وهكذا ايضًا صلواتهم المارّ ذكرها قد تركت بلا اعرابٍ

ان النصيرية قد اصطلحوا على اسماء سبع نساء لتلك القباب السبع التي هي من علي هابيل الى ابن ابي طالب وهي سعدا ميّ الرباب زينب عليا لبنا ليلى ويمدحونها في اشعارهم الدينية ويوجهوا عباداتهم نحوها واكثر ما يوجد ذلك في اخر دواوينهم ويسمون تلك الاشعار عرائس الديوان

شعر للشيخ ابرهيم الطوسي يمدح بهِ الست زينب

اسقياني احبتي واطرباني   في هوا زينب زين المعاني
اسقياني من الصبوح رحيقًا   عتقت في دنانها الارجوانِ
هام وجدي بحبها يا نديمي   وحرتُ في وصفهاوكلّ لساني
بنت بكرٍ لها من العمر عشر   واربع فاق نورها النيرانِ
شعرها اسجف الضيا فجبينها   تحت اكليل تاجها الكسرواني
حاجباها جبينها نور زاهي   طرفها غنجهُ سحرٌ دهاني
وجهها كالهلال يشرق نورًا   خالها عنبرٌ على الوجنتانِ
واذا ما تبسمت فاح عطرٌ   وبدا بارق الوميض اليماني
صدرها ناعمٌ كلمس حريرٍ   فيهِ رمان احمر شهر باني

فطلبت الوصال منها فقالت ما لنا رغبةٌ بمن كان زاني
قلتُ حاشا متيمٌ في هواكِ مغرمٌ ان يكون نسل الزواني
نسبتي احمديةٌ من حسين جنبلاني جندبٌ نمرواني

قولهُ عمرها عشر واربع يشير بذلك الى دخول القمر في اليوم الرابع عشر ومعنى شربها بلوغ معرفتها

غيرهُ للشيخ حسن بن مكزون السنجاري يمدح بهِ الست سعداء

لبانتنا هواكِ وما لبينا سوى اسمٍ بهِ عنهُ كنينا
لنطوي من حديثك ما نشرنا وننشر من جمالك ما طوينا
ولو لم تظهري بحمى المصلّى لما طفنا هناك ولا سعينا
ولولا ليل شعرك ما ظللنا ولولا صبح ثغرك ما اهتدينا
ومثل جميل برك ما سمعنا ولكن من شرابك ما ارتوينا
ولما ان حججت بنا حججنا اليك وبدن انفسنا هدينا
واثنينا على اوصاف سعدا ومعنى غير حسنك ما عنينا
وكم رام العذول عليكِ منا انثناءً عن هواكِ وما انثنينا
بروحي من تهرول نحو وصلي اذا ما جيتها أمشي الهوينا
بنا عنّا اختفت منّا وفينا بدت تهدي لطايفها الينا
فمغرب شمس بهجتها بعين الشهادة عين مشرقها علينا

شعر للشيخ صارم يمدح بهِ القمر

انحرف يا نون يا حاجب المقرون
ننظرك بعيون من فوق علبون

انحرف اليَّ يا بو السماويًا
شمسك مضيا سرها مكنون
سار بالجدِ كامل القدِ
يا غزال نجدِ اليك ينتظرون
سار بالاظعان يسير للغربان
ونصب ميزان طفل بين بنون
سار نحو الغرب طفل قد صار شب
والتقاهُ الحب صورتهُ كالنون
بالعجل سارا يقتفي نارا
على المايح دارا قدرته تكون
سار بالصفَّين وغاص في الجمعين
ولبس درعين راكب الميمون
قاتل الاعدا بسيفهِ الحدًا
قاهر الضدًا وسقاهُ الهون
رايتهُ حمره حلتهُ صفره
اظهر القدره آصف وشمعون
والحدى تحدي لحما نجدي
دمعتي تهدي على الخدود درفون
من اماقي العين سال على الخدين
كانهم بحرين شيحون وجيحون

علي مليح عال في جبينهُ خال
يشبه الخلخال كانهُ عرجون
سار على اليمنى كامل المعنى
غالي التمنى فيك برتغبون
سار على اليسرى قاتل الكفرا
اظهر القدره بين كاف ونون
قد عاد هو برجع والبس برقع
جوهرهُ يلمع يدهش العيون
واختفى بومين بوجههِ حرفين
لام مع الفين ثم مع هميون
وانا الناظم للغرام هايم
اسمي انا صارم منتسب مكذون
غيرهُ للشيخ محمد بن كلازو يمدح بهِ القمر
قد شفاني ابريق عذبًا لماكا
يا غزالٌ بوادي الاراكا
واسكرني سلافٌ عذبٌ رضابٌ
من سنى وجهك المنير وفاكا
وتمشيت بالدجى بدلالٍ
بين ندماء جالسين حذاكا
فادهلني ابريق وجهك لما

في الدياجي اضاء بوادي الاراكا
فتوهمت قلت انت بوادي
المنحني ام بدار نجد رباكا
حين اقبلت قد سررت لقلبي
في دجى الليل قلت روحي فداكا
يا فتى ماس في بهاء وجمال
انت املي ولا اوالى سواكَ
لامني العاذلون فيكَ واني
لم اكن قط تاركٌ لهواكَ
كيف اسلوك يا بديع جمال
والدجى زاح من شعاع سناكا
انت ربي وغايتي ومليكي
وانت املي ولا اعبد سواكا
عبدك الخاضع الفقير يرجو
منك عفوًا فقلبهُ قد حباكا
فهو يسمى محمد الكلازي
ذاكر الفضل شاكرٌ لثناكا

التفسير بظاهر الباطن الغزال هو القمر والوادي السماء والاراك كناية عن الكواكب واما في الباطن الخفي فالوادي هو دورة القمر والغزال الصورة التي في وسطهِ والاراك هم

الكواكب وهم الندماء ايضاً

وقال ايضا يمدح بهِ الخمر التي هي القمر

يا خليلي ان نكون عليلا ظامي القلب والفواد غليلا
اشرب الخمر ان فيهِ شفاءً حيث كان مزاجها زنجبيلا
واذا ما شربتها وهي صرفٌ فكل داء يعود عنك رحيلا
وانها في كؤوسها تتلالا في الدياجي كانها قنديلا
ان موسى الكليم حين رآها في دجا الليل والركام هطيلا
قال اني انست جذوة نارٍ جانب الطور في ضياء شعيلا
فاذا بالنداء من جانب الوادي اني انا الاله الجليلا
قبلهُ الخضر قد سرى باجتهادٍ في بحار الظلمات ليلاً طويلا
طالبٌ عين جودها فرآها واحتسا من رحيقها سلسبيلا
ثم نوح النبي لما طغى الماء شربها فنال خيرًا منيلا
وكذا السيد الرسول احتساها حين أُلقي عليهِ قول ثقيلا
قال يا ايها المزمّل قم في الليل طوعًا ورتل الترتيلا
ناشيئة الليل اشد وطاً وهي للعارفين اقوم قيلا
ايها العاذل البليد كف اللوم عني وامهلاني قليلا
ما ترى الكاس كيف يجلي بجنح الليل بين ندماء بالترسيلا
ورهابين د بر سمعان حول الكاس يستقون منهُ شمولا
كيف اصغى الى الملام وقلبي اخذتهُ الاحباب اخذًا وبيلا
ليس يهوى محمد غير بنت الكرم قصدهُ ان يموت قتيلا

التفسير ان الخمرة الممزوجة في الزنجبيل اي الزنجبيل لونهُ

يضرب الى اسود وهو ان القمر قبل كمالهِ يكون ممزوجًا بذلك اللون ومعنى شربها صرف اي لما يكمل ويصير بدرًا وحينئذٍ يكون على لون واحد والكؤوس هي كاس واحدة قد اطلق عليها الجمع لكي لا تظهر معرفتها على عامتهم وهو دورة القمر واما الخمرة فهي السواد الذي في وسطهُ ومعنى روية موسى الكليم الخمرة اي بلوغهُ معرفتها وقد ذكر صاحب هذا الشعر ان وجود الخضر كان قبل موسى فذاك لعدم معرفتهم في الكتب المقدسة وفي التواريخ ايضًا لانهم يعتقدون ان الخضر هو مار جرجس ولم يدركوا في اي زمان كان بل هم يتوهمون بهِ فمنهم من يظن كما تظن المسلمون انهُ كان في زمان موسى ومنهم من يزعم انهُ كان في زمان الاسكندر ومنهم من يقول انهُ كان قبل موسى

ولهُ ايضًا يمدح بهِ القمر

سرينا نبتغي طلب الوصالِ ... من المحبوب في جنح الليالي
وجدينا السرى في جد عزمٍ ... قطعنا السهل ايضًا والجبالِ
وصلنا دير رهبان راينا ... بهِ نارًا يشب لها اشتعالِ
وتلك النار من وجهٍ تجلّى ... بديع الحسن ليس لهُ مثالِ
ولم تمسسهُ نارٌ بل رأينا ... لهُ نورًا كما نور الهلالِ
يطوف بخمرةٍ ذات اشتعالِ ... بكاس رصعت فيها اللآلي
وسقانا مدامًا ماءَ عبقريًّا ... وامزجهُ بماءٍ كالزلالِ
وبعد المزج قلنا هات صرفًا ... رحيقًا راق من عنب الدوالي

فاتانا بها ولها بياضٌ كنور او كثلج على الجبالِ
فلا زلنا بها في الذّ عيشٍ وجنح الليل مرخى للسبالِ
الى الصبح لما افترقنا تواعدنا بعود الاتصالِ
فقضينا من المحبوب وطرًا وزال الهمُّ عنا والخبالِ
فقلتُ لصحبتي هل هي حرامٌ فقالوا هي لعارفها حلالِ
فهي عين الحيوة لمن شربها ويسقى الجهل من عين الردالِ
فقلت الحمد ثم الشكر يترا لمولانا عليٍّ ذي الجلالِ
على ما خصنا منهُ تعالى واهدانا الى حسن المقالِ
محمد خادم واقلُّ عبدٍ لمن افعالهُ تشبه افعالي
بشرب الراح يهوى كل يوم ولا يركن الى اهل الشمالِ

التفسير ان عين الحيوة هي القمر وعين الردال هي عمر ابن الخطاب والجهلاء الشاربون منها هم المسلمون لانهم يتوهمون بان خاصة المسلمين تعبد عمر ابن الخطاب وقد دخل هذا الظن من سلفائهم لكي يقووهم على عبادة البشر وهو قولهم لهم ان اليهود يعبدون موسى والنصارى يعبدون المسيح وخاصة المسلمين يعبدون عمر وهم يصدّقون خرافاتهم ومعنى قطع السهل والجبال اي الخروج عن معتقدات كل العالم ووصولهُ الى الدير اي السماء والرهبان الكواكب والنار هي القمر واهل الشمال هم اخوتهم طايفة الشماليون

شعر للشيخ خليل النميلي من ديوانهِ التضريع

حمدتُ لقيوم عن الوصف قد علا
عظيمٌ جليلٌ فيهِ اختلف الملا
قديمٌ فريد الملك جبار قادرٌ
مقيم بلا حدٍ ولا من تزولا
سميع بصيرٌ عالمٌ كل ما بهِ
تخايل بهِ الافكار مع ناطق نلا
وما نرمق الالحاظ بالملك كافةً
بخيرٍ وشرٍ ليس عنهُ بمعزلا
فما عذر من مثلي مقرٌ بما جنا
ثقال وآصار بزمنٍ لهُ خلاَ
اذا حضرت الشهداء في يوم نقلتي
واقرأُ كتابي كلما كنت افعلاَ
ولا من شفيع نافع لي ولم اجد
فرارًا ولم القى خليلاً مؤمّلاَ
سوى العفو والصفح الجميل ولطفهُ
ومن يقبل الدعوى بما كنتُ اسألاَ
الهي وقفتُ بباب عزك ضارعٌ
بقدرتك الكبرى بغير تحوّلا
بغلف ستورٍ اوضحت من وميضها
بغير تجزءٍ وغير تفصُّلا

باسمٍ بهِ بدعوك يا باري الورى
بكل جهات الكون مع سابر الملا
وتكسى بهِ الشمس المنيرة بهجة
ويشرق بهِ صبح النهار ويجلى
وتزهو نجوم الافق شرقًا ومغربًا
وكلٌّ على قدر المكان تجلّلا
بتعظيم حجب الذات ادعوك ضارعًا
بمجموع قوم الطهر فيهم توسّلا
وفي صامتٍ مع ناطقٍ في لغاتهِ
بتدبير حكمٍ كان في القدم منزلا
بمن عمَّ فضلهُ للانام باسرها
لبابك طلّاب بما فيهِ تقبلا
واسمح للعبد الذليل برحمةٍ
بحق سراج الافق بعالم العلا
بحقهم يا ذو الجلال وما لهم
من القرب والايصال كلٌّ بمنزلا
تحنّ على ضعفي بعفواً وجيرةً
وصفحًا وغفرانًا منكَ تفضلا
وكلٌّ مقرٍّ في الولاية زيدهُ
ولاية عيسى عنصر الحق والولا

اقيهم من التكرار من محنة الشقا

وانقذهم من حرّ نار لها صلى

وعبد بغي صادًا واصغر خادمًا

خليل بن معروف١ النميلي مسلسلا

الى ابن مكذون انتسابي وكنيتي

وسنجار بالانساب لقب ومنزلا

ولهُ ايضاً يمدح بهِ الست زينب

بدت لعيني بالمحاسن زينبُ　　في خدرها ترنو بقدٍّ معجبُ

وتبرقعت بخمارها وتستَّرت　　تحت الخمار بغنجهـا تتحجَّبُ

وهمية قد اوهمت كل الورى　　قومًا بها تاهوا وقومًا صوَّبوا

ناديتُ من شوقي لها يا زينبُ　　رقّي لصبٍّ بالغرام معذَّبُ

بكمال حسنك والجمال مع البها　　وبطرّةٍ منها بلوغ المطلبُ

رقّي لحالي لا تطيلي بالجفا　　من طولة الهجران صرت معذَّبُ

ما لي سلا عن حبكِ لا لا ولا　　ارجو سواكِ ان بحبك اوجبُ

قطعت فيكِ كل عاذٍ جاحدًا　　واضحيت منهم نافرًا متجنبُ

شعر للشيخ يوسف الخطيب يمدح بهِ القمر

ريمٌ ثنى قلتُ غصن البان ميلتهُ

اضحى فوأدي لهُ وطنٌ مدى الزمنِ

قدّ الفنا قدّهُ لما بدا علنَ

اضأت بهِ الروض والديجور قد وهنِ

في حاجبٍ كهلال ابن ليلتهِ
يوسف الحسن مَنْ عاداهُ انفتنِ
قد همت في حبهُ مع بابهِ امنا
ولذَّ لي ذكرهُ بالفرض والسننِ
اسلب سويد الحشى في غنج مقلتهُ
تباركَ الله فيهِ الحسن قد كمنِ
في خدهُ خال لم يوجد لهُ ثمنٌ
عاينتهُ في حجاب النور قد سكنِ
رمق تجلاَّ لنا من بعد غيبتهُ
في تاج يزهو بهِ الافاق في الدَّجنِ
في روضةٍ اينعت ما مسها وهنا
قلتُ المسيح ولد والروح والابنِ
ابن العُلَى من بني خاقان كنيتهُ
ظبيٌ غريرٌ ربي في جنَّة العدنِ
سمعي وبصري وكل فيهِ مرتهَن
لما تبدَّى على عرجونه السفنِ
تذري هبوب الصبا في سير خطفتهُ
ويخجل الماء لينًا عند ما يدنِ
شاه متوَّج بمصر الباء قد سكنَ
فكل مخلوق حار بحسنهِ اللدنِ

الروضة هي السماء ونباتها كناية عن الكواكب ومعنى ظهوره في عرجونة السفينة ان هذا المديح للسواد الذي في وسطهِ والعرجون اي ظهور الهلال في ابتدائهِ كالقوس وقد شبههُ بالعرجون الذي هو عود العِذق لانهُ يدق ويستقوس فلهذا صحَّ ان يشبههُ بهِ ومعنى انهُ من بني خاقان ان لفظة خاقان هي قوَّة المملكة ويعنون بهِ الاسم اي محمد الذي هو الشمس وان القمر يطلع من مطلعها فلذلك كنَّوا عنهُ بهذه الكناية ومعنى مصر السماء التي يعتقدون بانها سلمان الفارسي

ويتلوهُ ايضًا بعض الاشعار للطايفة الشمالية منها

شعر للشيخ يوسف ابو نرخان يمدح بهِ السماء

نديمي قم بنا نسعى على نجب من العيسِ
لنقصد دير مار حنا بليلٍ ذات تغليسِ
بهِ الرهبان والعبَّاد واصناف الشماميس
وهم من حول هيفات عروس بنت قسيسِ
رداح غادة خودة شقيقة مار جرجيسِ
عليها برقعٌ مرخي كلون الافق مطلوسِ
وبرقع اصفر وابيض عظيم بغير تدنيسِ
وبرقع احمر صافي رفيع الشان مطموسِ
وهي طمثت على الاكوان جميع جلَّ قدُّوسِ
فلو كشفت براقعها لعاد الكون معكوسِ

ولو قامت نرى الرهبان سجودًا والقساقيسِ
لهيبتها وعظمتها بتسبيحٍ وتقديسِ
فهي نار لهابيل نكرها الضدُّ ابليسِ
وهي ايضًا التي رفعت نبي الحق ادريسِ
وهي ماءٌ لنوح لما غرقوا فيها الابالسِ
ونار ابرام هي حقٌّ وهي نار النبي موسي
وهي الروح التي ابدى منها سيدي عيسي
واحمد دلَّ في خمٍّ عليها ثم مرقيسِ
لقد بطنتْ بما ظهرتْ لنا يا صاح تجنيسِ
وها هي نصب اعياني بلا حدٍّ وتقييسِ
واني لا املْ عنها بها قد صرت محروسِ
ويوسف عبد اهل الحق شاني كل منكوسِ

ولهُ ايضًا من قافية حرف الراء واسمهُ المعراج

سريتُ مجدًّا في طلب السرورِ لنفسي بالتنزُّه والحبورِ
الى ان طفت للسبع الاراضي وجلتُ سهولها ثم الوعورِ
رايتُ من العجايب ليس تحصى وقد عاينت للسبع البحورِ
وقد شاهدت قافًا في عياني مع البحر المحيط بهِ الزخورِ
ظفرت بدرَّة منهُ واني بلغتُ بها الظلام وكل نورِ
وسد اسكندرٍ في راي عيني لقد شاهدتهُ يا ذا الخبيرِ
وياجوج وماجوج جميعًا رايتُ طويلهم ثم القصيرِ

وشمس الافق مغربها فاني | بلغت اليهِ في جدّي وسيري
بعين حامية تغرب وتخفى | بماء اسود صعب خطيرِ
ويونس بحرهُ ايضًا عيان | ونون حوتهُ يا ذا الخبيرِ
وايضًا قد رايت الخضر جهراً | وهو انزع وليس لهُ نظيرِ
وروح القدس جبريل حملني | وعلّى بي الى السقف المنيرِ
وجوّلني السوامي السبع كلّاً | بلغتُ بجمد مولاي الغفورِ
وبوسف نجل ابرهيم عبدهِ | لمن قد قرّ في يوم الغديرِ
وتابع نجل حمدان الخصيبي | وشاني كل ختّار كفورِ
على موسى الكليم اهدو صلاتي | وهو المختار سيدنا البشيرِ

فبمثل هذه الخرافات وغيرها يضلّوا عقل دامنهم ويصدقونهم لظنهم بهم انهم يصعدون للسماء

شعر للشيخ ابرهيم شيخ العيدية من سلالة الشيخ يوسف ابي ترخان

نديمي هات لي الزين من العلكوم يا عيني
انا واياك نتمشّى الى دير الرهابينِ
ننادي راهب الرهبان هات الخمر واسقيني
وننفي هذه الاحزان في حكم الملاعينِ
نسير لذلك السلطان نخترق الصواوينِ
سلطان النصارى قد نفوز بهِ بتبيينِ
لانهُ حاكمٌ منصف وحكمهُ بالقوانينِ

نقول لهُ يا سلطاننا نحن الميامينِ

ندين بدين مريمة ونبغي سرَّ امينِ

نطيعُ الروح أَيْسوع ونحبو بالشعانينِ

فاخذونا لصيوان بهِ الهيفات لامينِ

وقسيس تلاقانا وقسَّس في البساتينِ

وقد مرَّ بنا فوجًا اساقفة ميامينِ

ودلونا لخوريهم لطيفًا حسنهُ زينِ

فتتشنا فلاقانا على دينه مدينينِ

فاكرمنا لهُ بب ونزهنا الجليلينِ

فارسلنا لمطران عليهِ اللبس بأَلفَينِ

فافردنا لهُ زبًا واخزينا الشياطينِ

فدلونا لبطركهم وهو من آل باسينِ

لطيفًا حسنهُ عجبًا يفوق على العزيزينِ

فلما قد راءنا قال اهلاً بالمجانينِ

وبوَّانا بحجرات فيما بين البساتينِ

وابرهيم قد يعبد لرب ربٍّ ربينِ

سليلة احمد بجدهُ ما لاح الجديدينِ

ان صاحب هذا الشعر لما نظمهُ كان فتى ولكنهُ كان قد اطلع على كتب آبايهِ. فالبطرك عندهم هو علي ابن ابي طالب وراهب الرهبان والمطران هما محمد والخوري هو سلمان الفارسي والقسيس

والشماس هما المقداد والرهبان والهيفات هم الكواكب المراتب السبع
الاولى العالم الكبير والصيوان هو الفضا محل الكواكب والملاعين
المذكورون هم طايفة الاسلام ومعنى قوله فاكرمنا لهُ يبًّا انهُ بحساب
الجمل الياء عشرة والباء اثنان فالجملة اثنا عشر وهم الائمة المذكورة
اسماؤُهم في تفسير السورة الثالثة الذين ظهر المعنى بهم ومعنى
قوله افردنا لهُ زيًّا اي اقرّوا بوحدانية السبعه قباب التي هي من
هابيل الى علي ابن ابي طالب لاعتقادهم بانهم واحدٌ وقولهُ
اخزينا الشياطين فالشياطين هم عندهم الصحابة التسعة

الفصل السادس في بعض عقايد النصيرية

ان النصيرية كافةً تعتقد بان شرفاء المسلمين الراسخين في
العلم اذا ماتوا تحلّ ارواحهم في هياكل الحمير وعلماء النصارى
في اجسام الخنازير وعلماء اليهود في هياكل القرود واما الاشرار
من طايفتهم تحل ارواحهم في المواشي التي توكل ولكن الخاصة
المشكون في الديانة فبعد موتهم يصيرون قرودًا والممتزجون اما
ذو الخير والشر يتقمصون الى هياكل بشرية عند الطوايف
الخارجة عنهم واذا كان احد من غير مذهبهم ارتد عن مذهبهِ
واتَّصل معهم فيعتقدون بانهُ في الاجيال الماضية كان منهم
واسبب خطية بدت منهُ وُلد في ذلك المذهب الذي خرج
عنهُ وقبلاً لم يقبلوا احدًا من الطوايف الغريبة الاَّ ان كان من
العجم لان اهل العجم يعتقدون بالوهية عليّ ابن ابي طالب

نظيرهم وبلا شك سلفاؤُهم من العجم والعراق ولكن في تواريخ اليهود قيل انهم من بني فلسطين وهذا صحيح ايضاً لان عندهم كثير من اعتقادات الفلسطانيين كعبادة الشمس والقمر ولا بد ان تكون الطايفة المجوسية موجودة بينهم من حيث ان عبادتهم هي مجوسية وهذه العبادة عينها الآن عندهم واما من وُلد في مذهبهم وارتد الى غيرهِ فيحكمون على الخارج عنهُ بانَّ امهُ زنت فيهِ من ذلك المذهب الذي دخل فيهِ وانهم يتظاهرون في جميع الطوايف واذ لقوا المسلمين يحلفون لهم ويقولون نحن مثلكم نصوم ونصلي فالصوم بوجهونهُ على الرضاعة واذا دخلوا المسجد مع المسلمين فلا يتلون من الصلوة شيئاً بل يخفضون ويرفعون مثلهم ويشتمون ابا بكر وعمر وعثمان وغيرهم ويسمون التظاهر في الطوايف بمَثَلٍ وهو قولهم اننا نحن الجسد وباقي الطوايف هم لباسٌ فاي نوع يلبس الانسان لا يضرُّهُ ومن لا يتظاهر هكذا فهو مجنون لانهُ ليس عاقل يمشي عرياناً في السوق لكنني اوضع علامة يُعرَف بها المراءي وهي متى قال اني بريءٌ من ان اعبد عليَّ ابن ابي طالب فحينئذٍ يعرف انهُ جحد معتقدهُ فلا يمكنهُ ان يقول هذه الكلمة الأ ان ترك ديانتهُ او متى ما باح بصلاتهِ فقد خرج من مذهبهِ لانهُ هكذا يقول سيدهم الخصيبي من باح بشهادتنا فحرمت عليهِ جنّتنا وان قال لكم احدٌ بيحوا وتبرّأوا فعجّلوا بمد اعناقكم واما العلامة التي بها يعرف بعضهم بعضاً فهي ان اتى

غريبٌ الى بين النصيرية يسألهم ويقول لي قريب فهل تعرفونهُ فيجيبون ما اسمهُ فيقول لهم اسمهُ الحسين فيجيبونهُ ابن حمدان فيقول الخصيبي . والعلامة الثانية يقولون للغريب شاش عمك كم دور فان اجاب سنة عشر يقبلوهُ العلامة الثالثة ان عطش عمك من اين تسقيه الجواب من عين العلويه العلامة الرابعة ان غاط عمك فماذا تهديه الجواب لحية معاويه العلامة الخامسة ان ضاع عمك فاين تلاقيه الجواب بالنسبة العلامة السادسة اربعة واربعتين وثلاثة واثنين وقدرهم مرتين في دينك اين الجواب بالمسافرة . سوال اقسم لي اياهم جواب منهم سبعة عشر عراقيّ وسبعة عشر شاميّ وسبعة عشر مخفى سوال اين يوجدون جواب على باب مدينة حرّان سوال ما يعملون جواب ياخذون بالحق ويعطون بالحق

اما اليمين الثابتة عند النصيريَّة كافَّةً فهي ان تضع يدك في يدهِ وتقول احلفك باماتنك عقد علي امير المومنين وبعقد ع م س فلا يمكنهُ بعد هذا اليمين ان يكذب وايضًا بلّ اصبعك بريقك واجعلها في عنقهِ وتقول تبريتُ من خطاياي واوضعتها في عنقك واحلفك ايضًا باساس دينك بسر عقد ع م س ان تخبرني عن صحة امر كذا فلا يمكنهُ الكذب بعد هذا وهذه اليمين ثابتة عند الشمالية اكثر من شركائهم ويظن الحالف بهذه اليمين كاذبًا انهُ قد اخذ كل خطايا المستحلف لهُ والنصيرية كافة تظن

بان شيوخ طايفتهم الخاصة لا يضاجعون نساءهم بل يرّون من فوقهنّ وبهذا تحمل نساؤهم وعند ما يمرّ احد خارج عن مذهبهم في وقت صلاتهم تفسد تلك الصلوة فيعودون الى خلافها واذا حدّثهم لا يجوز لهم في ذلك النهار ذكرها

الفصل السابع في كشف اسرار الخاصة في النصيرية

اني قد ولدتُ في هذا المذهب واستقمت نحو ثلاث سنين بعد ما مضى من عمري ثمانية عشر سنة لكن بدون يقين وذلك لاني كنت مطلعاً على ديانة الاسلام وكان عندي كتب في تفاسير القرآن وكنت ارى مذهب طايفتنا مضاداً لهُ وكنت اطلعت على قصص عن علي بن ابي طالب فكان معترفاً بالعبادة لله ولكنني كنت اذهب معهم الى الصلوة وذلك خوفاً منهم لئلا يؤذوني لانهم متى شعروا بمخالفتي مذهبهم ينصبون لي فخاخاً كثيرةً وان صار لهم فرصة ربما يقتلوني ولما اراد الله خلاصي همّ بنو طايفتي بان يرشدوني الى اسرارهم الخاصة وكان قد حضر منهم شيخ الى بلدنا واسمهُ الشيخ سلمان ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسن من انطاكية من قرية الدرسونية فتكلّفت لهُ وطلبت منهُ السر الخفي بعد ما دفعت اليهِ عدّة دراهم ثم ارشدني اليهِ قايلاً اعلم ياولدي ان السماء هي ذات علي ابن ابي طالب وهي الجنة الباطنة دون الجنة المأوى التي ذكرها القرآن بقوله تجري من تحتها الانهار فالنهر الاول نهر الخمر لونهُ احمر وهو ان السيد

الاسم (اي محمد) يرى السماء حمراء والنهر الثاني نهر اللبن لونهُ ابيض وذلك نظرة الباب اي سلمان الفارسي فيراها بيضاء والنهر الثالث نهر العسل لونهُ اصفر وهوان الملايكة اي الكواكب يرونها صفراء والنهر الرابع نهر الماء وهو نظرتنا لاننا نراها كالماء ولكن متى خلصنا من هذه الكثايف البشرية نرتفع ارواحنا الى بين تلك الكواكب المتلاصقة في بعضها التي هي درب التبان ونلبس هياكل نورانية وحينئذٍ نرى السماء صفراء وان شككنا فيها في هذه الحيوة الفانية تحلّ ارواحنا في اجسام المسوخية وليس لنا نجاة الى ابد الابدين واما باقي الطوايف الخارجة عن هذا الاعتقاد فمنهم الغنم والوحوش وساير الممسوخات وليس لهم خلاص ابدًا واعلم ايضًا ان الشمس هي السيد محمد وهو كل نبيٍّ ظهر في العالم من قبة الحنّ الى ادم والى محمد كما اخبر بذلك شيخنا وسيدنا ابو عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي من ديوانهِ بقولهِ لو انهم ماية الف في تعدادهم لعاد في واحدٍ عودًا بلا امد واعلم ايضًا ان القمر هو سلمان الفارسي وهذه الكواكب هم الملايكة الذين كانوا قبل كون العالم وهم سبع مراتب احداها تعلو الاخرى وكبيرهم السيد المقداد الذي هو كوكب زحل واسمهُ ميكائيل واما كوكب المشتري فهو ابو الدر واسمهُ اسرافيل واما عبد الله ابن رواحة الانصاري فهو كوكب المريخ وهو عزرايل الملاك الذي يقبض ارواح العالم

والدليل على ذلك ان النجم يختفي من مكانهِ حين مفارقة نفس الانسان واما عثمان بن مضعون النجاشي فهو كوكب الزهرة واسمهُ بالملايكة درديائيل واما كوكب عطارد فهو قنبر بن كادان الدوسي واسمهُ بالملايكة صلصيائيل (مفاعيل هذه الخمسة مرّ ذكرها في تفسير السورة الخامسة) واما السبع المراتب الاخرى فهي درب التبّان وهي ارواح المنتقلين من البشر باقرارهم بعمس وبكل ظهورٍ من قبة الحنّ الى علي بن ابي طالب واما الاسبوع الاول فهو السموات السبع والاسبوع الثاني السبع الاراضي المذكورة في القرآن (وقد مرّ ذكرها في تفسير السورة السابعة) واعلم ان النقط الاربع هي معنى واحد فالنقطة الاولى التي اسمها الوهبية هي اللمع الظاهر من الغمام الذي هو السيد سلمان ولو ظهر بدون حجاب لغابت الارض وجميع ما عليها ولا يبقى انسان حيًّا على الارض والنقطة الثانية اسمها الفيضية وهي عمود الصبح والنقطة الثالثة اسمها البيكاربة وهي قوس قزح والى هولاء يشير دعاء اليمين بقولهِ سورتك سورة الوجود المرئية في الضياء والظلّ والممدود والنقطة الرابعة اسمها المركزية وهي السماء والاربع نعتقدها واحدة واما صوت الرعد هو صوت المعنى علي بن ابي طالب وهو ينادي قائلًا يا عبّادي اعرفوني ولا تشكوا بي واعرفوا اسمي وبابي واهل مراتب قدسي

فقلتُ لهُ سيدي كيف يمكن ان تكون هولاء الاربعة واحد

وانهُ لم يستطع احد ان يعتقد هكذا من حيث ان ادراك ذلك يضادُّ العقل لاني في ليلة البارحة قد رايت قوس قزح منصوبًا في جهتين فاجابني اسكت يا ولدي ولا تبحث عن ذلك ولا تدع الشك يدخل في قلبك لئَلا تهلك عاجلاً وتحل روحك في المسوخية وليس لك نجاة منها ابدًا أَلعلك اعقل من سيدنا الخصيبي او اعقل من هولاء الكواكب المعتقدين هكذا او انك اعلم من آبائك والمزارات التي لا تحصى فكلهم كانوا يعتقدون هكذا واعلم انك الآن واقف على شفاة حفرة وليس لك الاَّ موضعان اما الانتقال الى بين الكواكب واما التردُّد في المسوخية أَما قرأْت في الخبر عن علي ابن ابي طالب لما ارسل جابر بن يزيد الجعفي في قضاء غرضٍ لهُ فلما وصل الى موضع المقصود راى عليّ ابن ابي طالب جالسًا على كرسي من نور والسيد محمد عن يمينهِ والسيد سلمان عن شمالهِ ثم التفت الى ورائهِ فرآهُ هكذا ثم نظر عن يمينهِ فراءهُ ايضًا ثم نظر الى السماء فرآهُ في السماء والملايكة امامهُ يسبحون بحمدهِ ويسجدون لهُ فلما سمعت منهُ هذه الاقوال تركت الجدال واظهرت لهُ كاني اقتنعت ثم اخذ يقدّم لي براهين لتثبيت الوهية السماء كقولهِ في القرآن اين ما تولَّيتم فثم وجه الله ان الله واسعٌ عليمٌ وقال لي اعلم انهُ من علي ثلاثة احرف والسماء والشفق واللمع وقوس قزح لكل منهم ثلاثة احرف فهذا الدليلُ الواضح على صحة مذهبنا اما قرأْت في

الدستور الذي هو سورة الشهادة بقولهِ لا يُحاط ولا يُحصَر ولا يُدرَك ولا يُبصَر فاعلم يا ولدي ان البصر لا يدرك حدَّها ايضاً ولا احد يراها بصورتها الاصلية التي هي النظرة الحمراء الاَّ الاسم فقط واعلم ايضاً ان كلب اصحاب الكهف هو ذات علي ابن ابي طالب وانهُ ظهر للفتية السبعة الذين هربوا من دقيانوس الجبار بصورة كلب ليمتحنهم ويرى امانتهم فلما آمنوا بهِ ارتفعوا الى السماء وصاروا كواكب وقد ظهر لبني اسرائيل في سورة بقرة لما اخطأُوا كثيرًا وكادت الارض تبتلعهم فالذين آمنوا خلصوا والذين شكّوا ابتلعتهم الارض كقارون ورفقائهِ وقد يذكر ذبحها في القرآن ومعنى ذلك ابلاغ معرفتها وقد ظهر لقوم صالح بسورة الناقة فعقروها ومعنى عقرها الجحود فلذلك هلكوا وانقلبت مدينتهم وصار اعلاها اسفلها ولهُ ظهورات عديدة لا تحصى

ثم بعد انصرافهِ اخذت اميز الاقوال واكتبها وقلت لا بد ان ارتقب هذا الملاك العظيم الذي ياخذ الارواح فما كان الاَّ مدَّة قليلة واذا برجلٍ بالقرب الينا صار على حالة التلاف فاتيت اليهِ بعد العشا فلقيتهُ ينازع في طلوع الروحِ فحينئذٍ صارت لي فرصة البحث وكنت ارتقب ذلك النجم تارةً وذلك العليل اخرى لارى هل انهُ يختفي من مكانهِ عند مفارقة نفس ذلك الانسان واذا بالرجل قد فارق والنجم بعدهُ باقٍ على حالهِ ثم تفكرت ايضاً وقلت ان في الدنيا اناساً كثيرين وانهُ بالاقل

يموت في كل ليلة نحو ثلاث مائة رجل ولو ان ذلك النجم ذاتهُ
يقبض الارواح لما كنت اراه في الليلة ساعة واحدة لانهُ مشتغل
دائمًا في قبض الارواح فصرت ارتقب ذلك النجم مرارًا الى
الساعة الثالثة او الرابعة في الليل ولم ارَ صدق ما تكلم بهِ ذلك
الشيخ فحينئذٍ تحقق عندي كذب مذهب النصيرية والاكثر لسبب
عبادة الكلب والبقرة والناقة وقلتُ يقينًا ان الوثنيين الاولين
تتفاضل على هذه الطايفة لسبب ان اولائك يعملون آلهتهم من
ذهب وفضة واما هولاء فيعتقدون بانها حلَّت في الكلب والبقرة
والناقة تلك التي لا عقل لها فنفرت حينئذٍ عن هذا المذهب
الباطل وامتنعت عن الحضور الى مجامعهم واكل ذبايحهم
المذبوحة على اسم شرفائهم فلما شعروا بذلك جعلوا يتوقعون
الفرصة لهلاكي وينصبون لي فخاخًا ولما علمت بذلك منهم
امتنعت واحتذرت منهم وصرت احتفظ على نفسي منهم ولما
خاب املهم من هذا جعلوا يلاطفونني ويزينون نساءهم ويرسلونها
الى عندي ليجذبوا عقلي الى طاعة مذهبهم ثم اتاني الامام ليلاً
وقال لي يا ولدي ارجع الى دين ابائك ونحن نعطيك ما
تحتاج اليهِ ونزوجك اية بنت تريدها ولا نعود تكشف سرنا بين
العامة فقلت كلاَّ اني لم اتبع مذهبكم ما دام عندكم عبادة الكلب
والبقرة والناقة ولكن متى ما رفعتموها من بينكم فاني ارجع اليكم
فلما يئسوا من ترجيعهم اياي اتفقوا واخبروا اخوتهم الكلازيين

وقالوا ان هذا المضلّ قد جحد ديانة الخصيبي وقد اظهرها بين
النساء فلما سمعوا بذلك استحضرني الكلازيون الى بينهم واوعظوني
كثيرًا بقولهم ان كل من يبيح بديانة الخصيبي فهو هالك ولم
يخلص من المسوخية وانت ما هو الذي صدّك عن اتباع مذهب
آبائك فاجبت ان الذي صدني هو لاجل اعتقادهم بان كلب
اصحاب الكهف هو ذات علي ابن ابي طالب وانا افتكرت ان
الكلب نجس عند جميع الطوايف وقلت انهُ لا يكون الاَّ ابن
كلب ايضًا لان الكلب يتسلسل من الكلاب واما حاشَ ان
يحل هذا الامام الفاضل في هيئة الكلب فلما سمعوا ذلك مني
لاموهم على هذا الاعتقاد وقالوا ان هذا لم يوجد عندنا بل ان
الكلب هو سلمان الفارسي كما يوجد في عينية الطوسي وفي كتاب
جدول النوراني وانت ان اردت خلاص نفسك فنحن نرشدك
الى دين الحق فقلت نعم هذه غايتي وليس لي غاية سواها
فانسرُّوا بذلك ونهض الشيخ حسن كنوب قايمًا وهو من ساحل
اللاذقية كان وقتئذٍ في اذنه وقال يا ولدي ان كنت تترك
مذهب آبائك وتتبع مذهبنا انا لك كفيل من ان تدخل قمصان
المسوخية بل حين وفاتك تصعد روحك الى ما بين الكواكب
النورانية فطوباك ان اهتديت الى الايمان الحقيقي الذي هو
مذهبنا فلما رايت منهُ هذه الجسارة وهي كانَّ مفاتيح الجنة في يدهِ
اشتدَّ قلبي وارتضيت بان ادخل في مذهبهم وقلت نعم اني

رضيت ولكن بشرط ان تكون كفالتك ثابتة فاجاب نعم وها
يكون الشاهد بيني وبينك الله وملايكتهُ ان نفسك لا تدخل
المسوخية وان دخلت اكون انا بدلها ثم بعد ذلك مكثت عندهم
نحو تسعة اشهر وخطبت بنت الامام فيهم اسمها زينة بنت الشيخ
يوسف البوغا وهي سرقت كتاب الباطن الذي هو لابيها
واعطتني اياهُ فرايت فيهِ من الخرافات ما يزيد عن شركائهم
الشماليين وحينئذٍ طلبت الاقتناع منهم فتقدَّم اليَّ مرشد منهم
وعلمني الرشادة واذا بها مثل ما عند شركائهم ولكن الفرق فيما
بينهم شيئان فقط احدهما انهم يعتقدون بان القمر هو المعنى كما
قال لي اعلم ان السواد الذي في القمر هو شخص كالبشر له يدان
ورجلان وبدن وعلى بدنهِ راس وعلى راسهِ تاج وبيدهِ سيف
ذو الفقار وثانيهما انهم يعتقدون ان السماء سلمان الفارسي بضد
ما تعتقد الشمالية لان الشمالية تعتقد بان السماء المعنى والقمر
سلمان الفارسي كما مرَّ ذكرهُ ثم اخذ يقدم لي براهين لتثبيت عبادة
القمر من القرآن وهي قولهُ هو كل يوم في شان وفسرها وقال
انها موافقة للقمر جدًّا لان كل يوم يظهر بنوع وهو انهُ يزيد في
كل يوم رويداً رويدًا الى حين كمالهِ ثم يعود ايضًا وينقص قليلاً
الى آخر استهلالهِ ولكنهُ بدون تغيير وقد حجبنا عنهُ لاجل
ذنوبنا السالفة منا في البدء لما امتحنا ونحن بين الملايكة وقال
اني اريد ان اهبطكم الى دار الدنيا ونحن اجبناهُ قائلين دعنا هنا

يارب اسبح بحمدك فلذلك اهبطنا من بين الملايكة الى هذه الدنيا وحجبنا عن رؤيتهِ ولم نشاهدهُ غير هكذا ما دمنا في هذه الاجسام ثم قرأ لي آية اخرى من سورة النور وهي قولهُ الله نور السموات والارض وفسَّر السموات عن مراتب عالم الكبير السبع والارض عن مراتب عالم الصغير السبع وقد مرَّ ذلك في تفسير سورة السلام ثم تلى عليَّ آيةً من سورة نوح وهي قولهُ وجعل القمر فيهنَّ نورًا وقال قد صحت الاية التي قبلها وهي قولهُ الله نور السموات والارض بانها تشير الى القمر فاجبتهُ الم يقل في القرآن وسخر لكم الشمس والقمر والنجم. فرأيتهُ قد فتح فاه وشتم كل شمس وقمر ونجم مسخرة في القرآن وقال اعلم يا ولدي انهم ابو بكر وعمر وعثمان ثم تلى خبرًا عن النبي محمد قال كان جالسًا في المحراب فمرَّ بهِ ابو بكر وعمر فترحب بهما قايلاً مرحبًا بشمس البلاد وقمرها ثم قال ايضًا يا ولدي اعلم ان القمر هو ذات علي ابن ابي طالب كما قيل في الدستور وظهور المعنى من عين الشمس وايضًا في الامامية السورة الثانية عشر يقول عن اميرالنحل علي ابن ابي طالب انهُ سراج الظلمة فاجبتهُ يا سيد الم يقل الخصيبي في ديوانهِ يا ظاهرًا لم تغب عنا واما القمر فيغيب فقال انهُ لا يخلو من الانوار الظاهرة ان غاب القمر يظهر في الشمس وان غاب الشمس والقمر فيظهر في النجم والدليل على صحة ذلك ان القمر ثلاثة احرف والشمس ثلاثة احرف

والنجم ثلاثة احرف فيظهر فيهم علي ابن ابي طالب لان من اسم
علي ثلاث احرف ثم ان اردت الصلوة ولم يوجد هولاء بواسطة
الغمام فيجب انك تحوي معك درهم فضة ولما تقرا السورة
السادسة تنظر في طرّة القرش وكل من يخلو منهُ القرش الابيض
من المرشد بن ابس هو صالحًا لان سيدنا الشيخ حسن بن
مكزون الاسنجاري قال في قصيدتهِ

وحلّوا الفخر دينار عليهِ باسمك النقشُ

ثم اعلم ان البقرة المذكورة في القرآن هي علي ابن ابي طالب
وهو ناقة صالح قد ظهر على هاتين الصنتين ليمتحن اهل ذلك
العصر واما كلب اصحاب الكهف والرقيم هو سلمان الفارسي فهذا
هو المذهب الصحيح الذي لايمكنك الخلاص بدونهِ والفرض
اللازم والحق الواجب يجوز لك تقديمهُ ثم بعد ايام قليلة سافرت
الى مدينة انطاكية الى قرية اسمها وادي الجرب فصادفت شيخًا
من الخاصّة واضافني عندهُ ولما اقبل الليل فرشوا لي فراشًا في
موضع غرفةٍ خالية فلما كانت نحو الساعة الثانية واذا بطارقٍ
يطرق الباب ففتحتهُ واذا بامرأة دخلت اليَّ وغلقت الباب
واضطجعت بجانبي وانا متحير منها ما اعلم ماذا كان غرضها ثم بعد
قليل جعلت تحادثني وقالت اما تقبل الفرض اللازم والحق
الواجب حينئذٍ جالت في عقلي كلمة الامام المرشد وعرفت ان
الفرض اللازم والحق الواجب هو تقديم نسائهم لبعضهم وفي

اليوم الثاني كنت افتكر في نفسي واقول اني خاطب بنت امامهم وكلما اتاني شيخ منهم فانا ملتزم ان اقدمها له حسب الفرض اللازم والحق الواجب فهذا امر عسير جدًّا ولا استطيع قبوله ابداً

اعلم ايها الواقف على هذا الكتاب بان هذا الامر ثبت وجودهُ عندهم بشهادة شيخ النصيرية الذي هو الشيخ علي شيخ سقويين وقد شهد بحضور الخواجه يعقوب ملكون الارمني وكان حاضراً نحو خمسة عشر رجالاً من الروم والارمن وتقدمت هذه الشهادة امام غير هولاء ايضًا فللاسباب المذكورة خرجت عن مذهب هولاء وانصرفت الى بين اهلي واقرباي فانسرّوا برجوعي اليهم وسأَلوني سرًّا عن الشك الحاصل عندي في المذهب فاخبرتهم بكثرة خرافاتهِ فقالوا لي ان كنت شككت فيهِ لا تظهر ذاتك بين الناس لانهُ هكذا كان غيرك ولكن لم يظهر عليهِ غريبًا وانت لما تدخل مجامعنا فاخفض وارفع ولا تقرا شيئًا من الصلوة فان فعلت ذلك امنت على روحك فرأَيت ذلك صوابًا منهم وقلت فليكن هكذا

ثم تشاور عليَّ اهل القرية وقالوا اننا نزوجهُ فتاة جميلة لعلها تجذب قلبهُ وتميلهُ نحو مذهبنا ثم تزوجت وكان لي من السن يومئذٍ ثلاث وعشرون سنة وبعد مدة لما شعروا باني لم آكل من ذبايحهم ولم اتلُ شيئًا من الصلوة في مجامعهم اغتاظوا كثيراً فحينئذٍ اظهرت ذاتي وصرت اجادلهم وقلت لهم ان هذه الديانة

مضادةٌ للقرآن لان القرآن يقول والذين يكتمون ما انزلناهُ من البينات والهدى للناس من بعد ما بيناهُ في الكتاب اوليك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون فان تكن ديانتكم هذه هدًى فلماذا تكتمونها وتتجاسرون على احتمال هذه اللعنة ثم اعلموا ايضاً انهُ كل الهٍ يؤمر بكتمان عبادتهِ عن الناس لا يكون ذلك الاَّ لاحدى غايتين اما انهُ يخاف من الهٍ غيرهِ ويخشى قصاصهُ اوانهُ يكون غشاش وهذا لا يليق بخالق الناس ان يخاف خليقتهُ او ان يغشهم حاشا الا اله العادل ان يشرع هذه الشريعة الفاسدة ومن هذه لا يقتضي ان يعذب الذين لا يؤمنون بهِ وان عذبهم يكون الهاً ظالماً اما اغاظ هذا الكفر العظيم الذي تكاد السموات والارض تتزعزع منهُ وكذلك لو كانت عبادتكم لهولاء الوحوش والبهايم وحدها فكانت خطيتكم اخفّ من الآن لانكم تنجسون فيها ارواح اناس شرفاء والكفار الذين ينكرون كل الانبياء يتفاضلون عليكم لانكم تعتقدون بان الانبياء آلهة ومع هذا فانكم تشتمون كل نبي اكل او شرب او تزوج او ولد وتشتمون ايضاً كل من يعتقد بهم هكذا وبهذا تفترون على الانبياء والمومنين ايضاً لان كل نبي ياتي بعد آخر فكان يقرُّ با الاقدم منهُ اكل وشرب وتزوج وولد فبهذا قد فاق كفركم على كفر الشياطين لانهم لم يتجاسروا على مثل هذا ثم ان القرآن يومر بمحبة الصحابة كقولهِ في سورة الحشر والذين جاءوا من بعدهم يقولون

ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان . ويا ليتكم تتركونهم بدون محبة ولا استغفار ولكنكم تشتمونهم اكثرما يكون انتم ونساؤكم زاعمين بانكم لا تطهرون من جنابتكم بدون شتمهم وتقولون عنهم انهم رهط التسعة المفسدون وتعتقدون ان ثلثة منهم هم ذات الشيطان وقد افتريتم على اثنين منهم بقولكم انهما قد تناكحا وحبل احدهما من الاخر واولد بنتًا من بطن ساقهِ والقرآن يحمدهم بسورة التوبة بقولهِ لقد تاب الله على النبي الى قولهِ وعلى الثلثة الذين خلفوا بعدهُ. فلماذا تركتم الاعتقاد بهم وتعتقدون بانهُ من الله ثم ان القرآن يامر بصيام شهر رمضان وانتم فضلاً عن مخالفتكم لهُ تشتمون كل من يصوم وقد اختلفت علماؤكم في ذلك الصيام فمنهم من قال ان شهر رمضان هو محمد وصيامه كتم معرفتهِ ومنهم من قال انهُ الصلوة وصيامها هو كتمها ومنهم من قال ان صيامهُ لا يكون الاَّ عن الفحش والمنكر فينتج من ذلك ان الفحش والمنكر حلال فعله في غيرهِ من الشهور ومنهم من زعم ان الصيام هو امتناع الرجل عن امرأتهِ في شهر رمضان خلافًا لقول القرآن احلَّ لكم ليلة الصيام الرفث الخ ثم ان القرآن يؤمر بحج البيت وانتم قصرتم عنهُ بل تشتمون كل من يسعى اليهِ كما يوجد ذلك في كتاب المجموع فان لم تصوموا شهر رمضان ولا تقيموا الصلوة ولا تحجوا البيت ولا تبنوا مساجد فلماذا تدَّعون بالاسلام كذبًا ونفاقًا . فبعد الفراغ من هذه الموعظة

كادت نفوسهم تزهق من الغيظ ولما شعرت بذلك هربت الى البلد وصرت افحص عن كتاب التوراة والانجيل الى ان ظفرت بهذا الكتاب الجليل عند المحترم سليمان الشماس الشهير في محروسة انطاكية فطلبتهُ منهُ فوهبني اياهُ وبعد مطالعتي اياهُ جيدًا تحقق عندي ان التوراة اساس الكتب وهي التي تشهد لصحتها كل الطوايف وبعد ذلك اقتنعت بها وقلت اني امشي بموجبها واني اعاهد اله اسرائيل كما هم عاهدوهُ بانهُ يكون الهي ثم قلت لا بد ان اقابل هذه التوراة على توراة اليهود واجتهدت على قراءة العبراني فرايت ذلك موافقًا للعربي ثم عاهدت اله اسرائيل عهدًا باني لا اتبع دونهُ الهة اخرى

ثم استعملت اللعنات والحرومات التي استعملها موسى لبني اسرائيل اذ تركوا الرب فاستعملتها لذاتي ان كنت اعبد دون الرب اله اسرائيل ثم فحصت في التوراة لارى هل يقبل الله الغربا فكنت ارى في السفر الاول الذي هو سفر التكوين ان الله امر ابرهيم بختن الغربا ص١٧ وفي سفر الاحبار يقول فيهِ ان سكن غريبٌ في ارضكم لا تغضبوهُ وانما يكون لكم الغريب المتغرب معكم كالصريح واحبهُ كنفسك ص١٩ ع٣٣ وفي سفر العدد يقول اما الجماعة فسنة واحدة لكم وللغريب ايضًا الذي يتغرب بينكم سنة مستديمة في اجيالكم ومثلكم كذلك يكون الغريب قدام الرب شرع واحد وحكم واحد يكون لكم وللغريب

الذي يتغرب بينكم وفي نبوة اشعيا يقول اقبلوا اليَّ فتخلصوا يا جميع اقاصي الارض ص٤٥ ع٢٢ وايضًا لا يَقُلْ ابن الغريب المتصل بالرب قايلاً فرقًا يفرقني الرب عن شعبهِ الخ ومثلها كثيراً واليهود كانوا يقبلون الامم كما قيل في سفر استير ثم خطر ببالي ما جرى قديمًا بخصوص ثامار كنَّة يهوذا وراحاب الزانية وراعوث الموابية وداود النبي من نسلهنَّ ثم تذكرت نعمي العمونية امراة سليمان الملك وحزقيا الملك ويوسيا الملك كانا من نسلها فاطمأن قلبي بهذا وافتخرت بمعرفتي لله كما قال في ارميا وفي هذا فليفتخر المفتخر انهُ يعلم ويعرف اني انا الرب واجتهدت حينئذٍ باعمال سنة التوراة كحفظ يوم السبت وغيرهِ من الوصايا التي استطيع ان اعملها وقد استدليت من التوراة على ظهور مخلص للجنس البشري من الخطية التي سقط فيها ابوانا الاولان آدم وحواء اذ وبخ الله عليها بني اسرائيل بعد مدة على لسان عبدهِ اشعيا النبي بقولهِ ابوك الاول ادم اخطأَ ص٤٣ ع٢٧ ثم يذكر الكتاب المقدس اتيان مخلص يخلص من تلك الخطية كما قيل في اشعيا النبي وياتي الفادي لصهيون والى التائبين عن المعاصي يقول الرب ص٥٩ ع٢٠ وقوله قولوا لبنت صهيون هوذا ياتي مخلصكِ هوذا جزاؤُهُ معهُ وعملهُ قدامهُ ص٦٢ ع١١ وزكريا النبي يقول افرحي جدًّا يا بنت صهيون اهتفي يا بنت اورشليم هوذا ملككِ ياتيكِ عادلاً ولهُ خلاص وضيع وراكب على حمار وعلى

جحش ابن اتان ص ٩ ع ٩ ثم فحصت لكي ارَ هذا الخلاص بماذا يكون فرايت انهُ في ذلك الاصحاح نفسهِ يقول وانت ايضاً بدم عهدك قد اخرجت اسراك من الجب حيث ليس ماء فعلمت من هذا ان الخلاص لا يكون الاَّ بسفك دم ذلك المخلص كما قال اشعيا النبي ص ٥٣ الخ ثم بحثت لارى ذلك الخلاص من اي طايفة يكون اتيانه فاستدليت من سفر التكوين على انهُ يكون من نسل ابرهيم ثم ان موسى النبي يخبر ايضاً بانهُ يكون من نسل اسرائيل كقولهِ في تثنية الاشتراع ان الرب الهك يقيم لك نبيًّا من وسطك من اخوتك مثلي فلهُ استمعوا ص ١٨ ع ١٥ وع ١٨ ثم اشعيا النبي يخبر بانهُ يكون من اصل يسَّى ص ١١ ع ١ ثم من نسل داود كقولهِ تعالى على لسان عبدهِ حزقيال وعبدي داود رئيساً عليهم الى الابد ص ٣٧ ع ٢٦ ثم استدليت على ان العهد القديم يتم بعهد آخر جديد كقولهِ على لسان عبدهِ ارميا هوذا ايام تاتي يقول الرب اقيم فيها عهدًا جديداً مع بيت اسرائيل وبيت يهوذا لا كالعهد الذي قضيت مع ابائهم يوم اخذت بايديهم لاخرجهم من ارض مصر ص ٣١ ع ٣١ ثم بحثت لارى شارع هذه العهد من ايّ شعبٍ يكون فرايت الكتاب المقدس يخبر بانهُ يكون من اورشليم من نسل داود كما قيل في الانبياء ان من صهيون تخرج الشريعة وكلمة الله من اورشليم اشعيا ص ٢ ع ومثلها في ميخا النبي ص ٤ ع وفي ص ٥ منهُ يقول اما انتِ يا بيت لحم افراتا أَنتِ صغيرة بين

الوف من يهوذا ولكن منكِ يخرج المسلط في اسرائيل الذي خروجهُ من القديم منذ ايام الازل فرايت كل هذه الشواهد قد كملت باتيان السيد المسيح لهُ المجد فآمنت في اقوال الله الصادقة واهتديت بنعمتهِ الى الايمان بالسيد المسيح فادي العالم ثم انتقلت الى مدينة أذنة الى بين اهلي واقربائي فشاع الخبر بين النصيرية باني يهودي فامسكت حينئذٍ عن التكلم في اسرارهم وهم ايضًا تركوني وذلك لان رئيسهم الشيخ صالح افندي ابن سمره اوصاهم بذلك ثم في ذات يوم سافرت الى مدينة ترسوس لاجل النزهة كعادة ابناء البلد واتيت الى قرية خارج البلد اسمها فطنة وكان لي فيها صاحب اسمهُ حسن سلطانه ولما بلغهُ حضوري اضافني ذلك اليوم ولكونهِ لم يعرف ماذا عملت ترحب بي غاية ما يكون ثم دعا شرفاء القرية وقدم لنا المسكرات وبين ما كنا نشرب فاذا بجماعة من الذين بلغهم قصتي قد اقبلوا علينا واخبروا صاحب البيت عن قصتي سرًّا ولما علمت انهم شعروا بي خفت منهم لئَلا يؤْذوني فخرجت من بينهم الى خارج كاني قاصد حاجة واذ صارت لي فرصةٌ للهرب هربت فلما شعروا بذلك اتَّبع اثري نحو اربعة رجالٍ منهم ليمسكوني وبينما كنت هاربًا وهم طالبون اثري اذا برجلٍ قد نفر من امامي ظانًّا بانهُ هو المطرود لانهُ كان قد سرق جبسًا وبطيخًا فلما رآني الفى ما كان قد سرقهُ وفرَّ هاربًا وبينما نحن على تلك الحالة اذا بثلاثة

رجالٍ اخرين وافقين بجانب الطريق منتظرين ليعلموا ما كان
واولئك الذين كانوا ورائي صرخوا ادركوه هذا هو الرجل الذي
فضح سرّنا فرايتهم قد احاطوا بي ليمسكوني وايقنت بان ليس لي
منهم خلاص والرجل السارق قد ابتعد عنهم فحينئذٍ صرخت
بالوقوف قايلاً ايا كلاب دونكم بالرجل الذي قد باح بسرّنا
ولماذا لم تمسكوهُ وحينئذٍ انصرفوا عني طالبين ذلك الانسان
السارق واما انا فوصلت حالاً الى غابة واختبيت فيها واست
اعلم ماذا حدث بينهم وبين ذلك اللص الذي صار وسيطاً
لخلاصي ولما رابت منهم هذه المكيدة ذهبت الى مدينة اذنه وهناك
اتاني شيخ من النصيرية اسمهُ الشيخ اسماعيل ابن الفحل من مدينة
انطاكية من قرية الدرسونية وقال لي يا فلان ان كنت عرفت
ان ديانتنا باطلة وانك قد تمسكت بالديانة الحقيقية فبعني
خير صلاتك التي تعلمتها منا فقلت لهُ نعم اني أَهبك اياها مجاناً
فقال لا بل بثمن لكي يثبت البيع فبعتهُ اياها بثمن بخسٍ قدرهُ
سبعة غروش ونصف فانسر بذلك وقال لي ان كنت بواسطة
هذه الصلوة تخلص تكون محروماً من ذلك الخلاص ويكون
موهوباً لي منك فقلت نعم ولكن ان كان الله يعذبني من اجلها
تكون انت المديون بذلك العذاب فارتضى بهذا الشرط
وانصرف ثم اتاني شيخ آخر جار للشيخ الاول واسمهُ الشيخ ابرهيم
ابن خاتون واشترى مني خير الذبائح التي قربتها لاسم شرفائهم

الموتى فبعتهُ اياها بخمسة وعشرين غرشًا ثم قال لي تكون محرومًا من شفاعتهم التي حصلت عليها بواسطة الذبائح التي قربتها لاسمهم وتكون موهوبةً لي منك فقلت لهُ كما قلت لجارهِ الشيخ الاول فانسر بذلك وانصرف

وهكذا تفعل النصيرية مع الذي يخرج عن مذهبهم ولا يمكنهم تركهُ بدون شراء خير صلاتهِ

ثم ان النصيرية اطلقوا عليَّ اللعن والحرم ووضعوا اسمي بين جملة المشتومين واتفقوا على قتلي خفيًا وان ظهر امري يدفعون ثمن دمي فمنعهم الشيخ صالح افندي ابن سمره وقال ان الرجل قد تركنا لانهُ قد تحقق عندهُ ان ذكر صلاتنا كفرية وان عملنا لهُ حيلة ونجا منها فلا بد من اخذ تارهِ وربما يبيح بسرّنا بين جميع الناس لكن نتوسل الى صاحب هذا السرّ ان يعمي قلبهُ عن كشف سرّنا

ثم بعد مدة صادفت الخواجه يوحنا طراد المحترم وكان يومئذٍ في مدينة اذنة فاطلعتهُ على جميع ما عندي وقال لي انك لا تقدر ان تسكن في هذه المدينة لان النصيرية هنا اقوياء ولكن شوري عليك ان تذهب الى بيروت وانا ارسل معك مكاتبة فقبلت منهُ هذا الراي ولما حظوت بالكتاب المعنون بالدليل الى طاعة الانجيل لسيدي الخواجه ميخائيل مشاقة المحترم تلوت هذا الكتاب الجليل وقدّمت جزيل الشكر لمؤلفهِ وحصل

عندي الاقتناع بهِ ثم اشهرت حالي وصرت مسيحيًّا بنعمة الله عليَّ
وتمسكت بقول السيد لهُ المجد انهُ من استحى بي قدام الناس استحي
بهِ قدام ابي الذي في السموات وحينئذٍ بدأت اكشف ديانة
النصيرية وسلمت امري ليد الله ولا اخاف ممن يقتل الجسد
ولا يستطيع ان يقتل النفس ولا اخاف تعيير الامم ولا اخشى
تجاديفهم اشعيا وبدأت اكتب مكاتبة لقراهم مبيّنًا لهم ان ديانتهم
وثنية فحينئذٍ قامت عامتهم على الخاصة طالبين المذهب الصحيح
وبدأت اجادلهم فاجتمع النصيرية اليَّ وكلموني بالملاطفة قايلين
لي ارجع الى سبتك وهم يحلفون ان من لا يحفظ السبت لا يدخل
السماء وذلك لاني لما كنت في مذهب اليهود كنت قد تحققت
كفر صلاتهم ولكن في مدّة اقامتي على ذلك المذهب لم يسمعوا
مني شيئًا من اسرارهم ولما صرت مسيحيًّا صرت اجادلهم وارسل
لهم مكاتبة فلهذا اتوني بالملاطفة مادحين لي الديانة اليهودية
وقد اخبروني بمناماتهم الكاذبة وهي ان الشيخ ابرهيم ابن الشيخ
منصور من الحاضرلية رأى في منامهِ ان القيامة قد قامت
وخرجت الموتى من قبورهم وحشرت كل ملة وحدها واول ما
تقدَّم الاسلام طالبين شفاعة نبيهم فانتهرهم محمد وقال اذهبوا
يا كفار الى عذاب النار لانكم صليتم عليَّ وتركتم اخوتي الانبياء
وتقدم بعدهم النصارى ملتمسين شفاعة المسيح فانتهرهم ايضًا عيسى
وقال اذهبوا يا ملاعين لاني امرتكم بالغسل والوضوء وانتم قد

تركتموهُ فتقدم بعدهم النصيرية طالبين شفاعة محمد بن نصير وسيدهم الخصيبي فصرخا فيهم وقالا اذهبوا عنا لاننا لسنا قادرين على تخليص انفسنا فتقدم اليهود اخيرًا فنهض لهم موسى واخوه هرون وقالا مرحبًا بامتّنا الصديقين ادخلوا جنة النعيم لانكم تقمنوها بصبركم على البلوى ادخلوها انتم ونساؤكم بسلام آمنين ثم قالوا لولا نحن نخاف من هولاء المسلمين لان معهم سيف الحكم لتهوّدنا فاجبتهم ان الحرية معطاة للجميع والمسلمون لا يمنعونكم ولو انهم عرفوا خبث مذهبكم وشتمكم لهم فان نصيروا يهودًا لا بل لو صرتم قرودًا لا يصعب عليهم ذلك فلما يأسوا مني انقلبوا خاسرين وصاروا يرسلون اليّ الجميلات من نسائهم ليميلوا عقلي الى مذهبهم نظير مشورة بلعام بن باعور ثم اجتمعوا اليّ وقالوا لي ارجع الى مذهب اليهود ولك منا كل سنة الف غرش فاجبت ان الاموال لن تنفع في يوم الانتقام ايضًا ما منفعة الانسان لو كسب العالم باسرهِ وخسر نفسهُ مرقس ومن يملك نفسهُ افضل من الذي ياخذ المدن فلما رأَوا هذه القساوة مني وثبوا عليّ نظير الضباع وتعاهدوا على قتلي وشرب دمي في يوم عيدهم الغدير الذي يقع في ثامن عشر من ذي الحجة ثم قام شيوخهم الخاصة وقالوا كفوا عنهُ فاننا نسالهُ بالملاطفة لعلهُ يكفُّ عن كشف سرّنا . ثم اتوا اليّ وقالوا لي يا فلان نحن بنو طايفتك وانك قد هتكتنا بين جميع الطوايف واما الان لنا

عندك حاجة واحدة فالمرجو منك قضاؤها وهي انك ان بقيت مسيحيًّا فلا تكشف سرّنا بين العالم وعاهدنا على ذلك ونحن ندفع لك اثني عشر الف غرش وفي كل سنة لك منا ما يكفيك من القمح وغيرهِ من المونة حينئذٍ استشرت بعض الاتقياء في هذا الخصوص فقالوا ان هذا حرام اما تذكر ما صنع جيحزي حين اخذ المال من نعمان السرياني فامتنعت حينئذٍ عن اخذ الرشوة ولما علموا بعدم قبولي مشورتهم اجتمع فرقنا النصيرية الكلازية والشمالية واشتكوا عليَّ للحكم وعملوا عليَّ مكيدة وطلقوا الامراة مني وسيروني مخشب اليدين مكتوفًا الى دمشق الشام ثم اني تضرعت الى الله تعالى فتحنن عليَّ واستجاب صلاتي واذ لم يوجد عليَّ ذنبٌ أُطلِق سبيلي وخلصني

الخاتمة . في الرد على النصيرية

ان الله سبحانهُ وتعالى خلق الانسان من تراب ونفخ في انفهِ نسمة الحيوة فصار الانسان ذا نفس حية فالروح دايمة الى الابد واما الجسد فهو فانٍ وايامهُ كالظلّ المائل اوكالحشيش الذي ينمى وبعد قليلٍ يجفّ وييبس واكثر ما تكون ايامهُ سبعين سنة وان زادت عن ذلك فثمانين واكثرها تعبٌ وشقاءٌ مَثَلهُ مَثَل الظامي اذا نام وحلم في منامهِ انهُ ارتوى وبعد ما ينتبه يرى نفسهُ ظامية اوكالجوعان الذي يحلم بانهُ اكل واكتفى وبعد انتباههِ يرى نفسهُ فارغة هكذا الانسان المغرور في هذا العالم المايل المتعلق

بعبادة الالهة الباطلة فانهُ بعد قليل يسقط في الهلاك الابدي فماذا يقدم فداءً عن نفسهِ اذ ليس تنفع الاموال في يوم الانتقام ومع هذا فليس لهُ حجة امام الله لكونهِ تعالى قد خصَّصهُ بالحواس الكاملة والعقل النطقي الذي هو اكبر موهبة منهُ تعالى لبني البشر ثم لوكانت حياتهُ طويلة لكان لهُ شبه سبب للتواني على الارض وهو يجتهد باغتنام الاملاك والارزاق ليذخرها لحيوةٍ فانية التي هي كهجعة في الليل ومع تاكدهِ انهُ سريعًا سيتركها فكيف يلتبك بها وينسى الحيوة الابدية التي لا تنتهي ابدًا فان كان الانسان يجتهد بهذا المقدار على اكتساب الخيرات الدنيوية المايلة سريعًا كالظلّ ليتصل بها على عيشة طيبة فكم بالحري يجب عليهِ ان يجتهد لاجل اكتساب خيراتٍ لحيوة نفسهِ الخالدة وكما ان الانسان يفتكر في ذاتهِ قائلاً ان لم اجتهد وادبر مالاً فاكون مرذولاً عند الناس وجايعًا ولابسًا ثيابًا بالية فكم بالحري يجب ان يعمل كل اجتهادهِ لاجل حفظ نفسهِ الخالدة لكي لا تُرذَل امام ملايكة الله والناس اجمعين وكما انهُ يحفظ ذاتهُ ويداري نفسهُ ممن هو اقوى منهُ ليحتفظ من شرهِ فكم بكم بالحري يجب ان يحفظ نفسهُ لكي لا يقع تحت غضب الله الديّان العالم بخفايا القلوب الذي يهلك النفس والجسد في جهنم الابدية واذا وقع احد تحت غضب الحاكم ولو ساعة واحدة فيرتعد مرتجفًا مع علمهِ انهُ سريعًا يخلص من يدهِ واما الوقوع تحت غضب

الله فلا خلاص منهُ ابدًا ما دام الله موجوداً ثم انهُ محقق للانسان زوال نعيم الدنيا وان حياتهُ فيها عابرة كالمنام كما قيل وما الحيوة الدنيا الاَّ متاع الغرور فان كانت حيوة الدنيا زايلة هكذا وكما نعلم ان جماهير كثيرة من الناس قد سقطت قبلنا وفي ايامنا مما لا يعلم عدَّها الاَّ الله وحدهُ وقد فارقوا حيوة هذه الدنيا واموالهم وارزاقهم تركوها لغيرهم وبعد الذهاب من هذا العالم ليس للانسان الاَّ مكان من المكانين اما الحيوة الابدية واما انتظار دينونة رهيبة وعذاب ابدي فان كان قد علم الانسان بذلك فيجب عليهِ ان يجتهد في البحث عن معرفة الاله الحقيقي الذي تجب لهُ العبادة وحفظ اوامرهِ ووصاياه ليخلص نفسهُ من ذلك العذاب الهايل وتكون لهُ حينئذٍ الحيوة الابدية. وبعد هذا اعلمي ايتها الطايفة النصيرية المتعلقة بعبادة السماء والشمس والقمر والهوا والكلب والبقرة والناقة والبشر بان هذه العبادة وثنية باطلة ليس لها منفعة وفضلاً عن عدم منفعتها فانكم تسقطون بسببها في عذاب جهنم فاتركوها ولا تحاموا عنها لاني انا لمَّا كنت في الظلمة كنت احامي عنها نظيركم ولكن بعد اطلاعي على كتاب الله والنبوات قد تحقق عندي كذبها واعلموا ان ديانات الامم قد تشابهت بالمعشوقات ومعتنقوها كالعشاق وان كل منهم يمدح معشوقهُ كما يهديه عقلهُ ويظن ان معشوقهُ الاجود ويحكم على معشوق غيرهِ بانهُ ردي ولا يلتفت الى عيوب معشوقهِ

بل يشمئز كثيرًا ممن يعيّرهُ ولاجل انهم نشوا على تلك الخرافات
فيتمكن عندهم صدقها ولكن من اراد منكم الوقوف على الحق وهو
اذا اعتبر كثرة عيوب ديانتهِ وامتحنها بعقلٍ فيظهر لهُ منها الفساد
ان ترك التعصب والعناد لانكم قد احببتم شريعة الحسين ابن
حمدان الخصيبي ورفقائهِ وظننتم انهم من الملايكة وحكمتم على
مخالفي شريعتهم بالمسوخية وانهُ لم يوجد ولا أُمةٌ من شركايكم
الوثنيين الاَّ ولهم روساء ديانة يعظمونهم كتعظيمكم روساءكم وهم
يحكمون ايضًا على مخالفي شريعتهم بهلاك ابدي فهل يجوز لنا ان
نحكم بتلك الشرايع انها صحيحة مع انها مشحونة بالكفر والخرافات
ولا يمكنكم ان تستحجوا بآية واحدة من التوراة او الزبور او الانجيل
او القرآن لان الكل ينهي عن مثل عبادتكم وعقائدكم وقد
اعطاكم الله عقولاً وحواس كاملة لتعبدوه وتحفظوا اوامرهُ واما
انتم فقد عدلتم عنها وانقيتم المخلوقات وعبدتموها دون خالقها
كالشمس والقمر والسماء والبشر والكلب والناقة والبقر تلك
التي لا عقل لها ويا ليتكم تكتفون بعبادتكم لها بل قد اطلقتم
اللعن والشتم ضد الذين لا يوافقونكم على عبادتها وانكم تقدسون
كل مكان مرتفع تحت كل شجرة مظلة جميلة وتصفُّون حجارةً
وتقدمون لها الذبايح والبخور وتسجدون لها كآلهة وتدعون بان
لها مفاعيل عجيبة نظير سلفائكم الوثنيين والكتب المنزلة تنهي
عن هذه الافعال الردية مرارًا كثيرة وتحكم بانها اعمال رجسة

خبيثة ثم كلما رايتم نجمًا سقط قرب مزار احد شرفائكم تحكمون بانهُ قد نزل ملاك ليزورهُ او نفس ذلك المزار عينها نزلت لزيارة مقامها وتقولون ان هذه هي العلامة التي بها نستدل على تشريف ذلك المزار الطاهر وانهُ لم يوجد عندكم برهان اوضح او اعظم من هذا لتثبيت شريعتكم وتشريف موتاكم. وبعض مضليكم يغشّونكم باحلامهم الكاذبة بقولهم قد حلمنا ان المزار الفلاني قصد مكانًا كذا لاجل التشريف وقد امرنا بان نبني لهُ مقامًا ولكن لماذا تسقط تلك الانوار في المواضع التي لا يوجد فيها قبور البتة فياترى على مزار من تسقط حينما تنزل فوق الجبال والابحار والبلدان التي لا يوجد فيها احد من طايفتكم النصيرية وقد تاكدت اضحوكة عملها بعض الناس وهي انهم ضربوا سواريخ ليلاً كالسواريخ التي تضرب في شهر رمضان بقرب مزار احد النصيرية فلما شعر النصيرية بذلك ظنوا انها انوار سقطت على ذلك المزار فادلجوا باكرًا وعمّروا المزار المذكور وحسبوه من جملة اوليائهم وقدّموا لهُ البخور كغيرهِ فمن يسمع بهذه السخرية ولا يضحك عليها وان اعتقادكم بالمزارات والاشجار شايعة عند كل من يعرفكم من الطوايف ولا تقدرون ان تنكروها والعيب الواضح في ديانتكم هو اعتقادكم بان ربكم هو علي ابن ابي طالب وانهُ منزّه عن الآباء والامهات والازواج والاولاد وتقولون ايضًا بان اباهُ عمران وامهُ فاطمة بنت اسد وطالب وعقيل

وجعفر الطيار اخونهُ وان الحسن والحسين كانا ابنيهِ ويقولون انهما في الظاهر ابناهُ واما في الباطن غير ذلك فكنت افتكر انهُ لم ينتج من هذا الباطن غير ان امراتهُ حملت بهما من غيرهِ ولا ينتج من ذلك الاَّ انها زانية فحاشا هذا الامام الفاضل من تلك التهمة ولكن بالحقيقة هذا هو افتراؤكم على الهكم وامرأتهِ ولو كان بعدُ حيًّا لكان ينتقم منكم على هذه التهمة. والعيب الاكبر في مذهبكم الوثني هو اعتقادكم بان الهكم قد ظهر بصورة البقرة المذكورة في القرآن الذي امر موسى بني اسرائيل بذبحها وفي ناقة صالح وعند الشماليين في كلب اصحاب الكهف ايضًا فان سلفاءكم الوثنيين لم يبلغوا الى هذه الدرجة من الفساد في عبادتهم نعم ان جدكم نبوخذنصر ملك بابل عمل آلهة من الذهب الذي هو اعزّ الاشياء وكذلك شركاؤكم كانوا يعملونها من معادن حجر ونقش عجيب واما انتم فعبدتم الحيوانات العديمة العقل التي في حياتها لم تقدر ان تعمل خيرًا او شرًّا فكم بالاقل بعد موتها نعم ان الكلب ينبح والبقرة تنطح والناقة تنهش واما اذا كان مع الانسان عصًا فلا يخاف شرها

والوجه الثاني تقريبكم هذه الذبائح لأسماء موتاكم وتوكلكم عليهم لينقذوكم مع انهم اموات لا يشعرون بكم وانهُ لمن المعلوم ان كان انسان حيًّا في بلد بعيدة ونودي اليهِ لا يسمع ولو أُطلِق الف مدفع لا يشعر بها فكم بالحري بعد موتهِ وذهاب آلة حواسهِ ثم

ان سلمنا ان المزار يسمع الانسان المستغيث بهِ فانهُ ليس انسان فقط يستغيث بذلك المزار بل كل طوايف النصيرية فينتج من زعمكم هذا الباطل ان ذلك المزار اله لانهُ حسب زعمكم يكون حاضرًا موجوداً في كل مكان . والثالث اتهامكم الهكم بانهُ هو آمركم بان تعبدوه فهذا افتراءٌ منكم على هذا الامام الفاضل لاننا اطلعنا كثيرًا على كتبهِ فانهُ كان يعترف بالعبادة لله ثم ينتج من افترائكم انهُ اله غشاش (واصل الغش من الشيطان لا من الآلهة حتى ولا من المؤمنين) لانهُ كان يعلّم تارةً بانهُ مخلوق كقولهِ على ماذنة جامع الكوفة انا عبد الله اخو رسول الله وحسب زعمكم كان يعلم تارةً بانهُ اله فمن هذا ليس بعدلٍ ان يعذب الذين لا يعبدونهُ وان عذبهم يكون الاهًا ظالمًا ولم يوجد اظلم منهُ سوى اله اولاد عمكم * * * * * وان قلتم انهُ عمل ذلك ظاهرًا ليداري الناس فينتج من هذا امرين احدهما الغش والثاني الخوف وهذا لا يليق بخالق الناس ان يخاف خليقتهُ ولا ان يغشهم او يظلمهم وكيف يمكن للباري تعالى الذي ينهى عبادهُ عن الغش والظلم ان يعاملهم بذلك وهذا هو الكفر الصريح وفي هذا الموضوع قد أتهمتم الهكم بخمسة اشياء ردية لا يجب ذكرها ثم انكم تتخذون شاهداً من القرآن لاثبات الربوبية لعليّ وهو من سورة يس بقولهِ اوليس الذي خلق السموات والارض بقادرٍ علَى ان يخلق مثلهم . فلفظة علَى تقراؤُونها عَلِي بالياء لكي تنجوا

منها ان عليًّا قادرٌ على ان يخلق مثلهم وتدّعون بان عثمان بن عفان هو حرّف هذه اللفظة ووضع على اللاّم فتحة فلو سلمنا لكم بهذه الكذبة فيكون ذلك ضد اعتقادكم لانكم تعتقدون ان عليًّا خلق السموات والارض ومن هذه الآية يبان ان الخالق آخر غيرهُ وانهُ هو قادر ان يخلق مثلهم. ثم كنت افتكر باعتقادكم ان الشمس هي محمد بذاتهِ وكنت اسأَل علماء طايفتكم لمَّا كان محمد على الارض هل كانت الشمس موجودة في السماء فكانوا يجيبوني نعم ان الذي في الارض هو الذي في السماء بنفسهِ وجرمهِ لانهم يزعمون ان الشمس لها جرم ونفس فكنت اجيب عن هذا واقول نعم لو ان الشمس عدم وجودها من السماء في وقت ظهور محمد او بعض الانبياء في الارض وبعد غيابهم ظهرت لكنت اصدق اعتقادكم واما من حيث انهما شخصان احدهما في السماء والآخر في الارض فهذا لا يمكني تصديقهُ وهو ضدٌّ العقل والشريعة. ثم اعتقادكم بان القمر هو سلمان الفارسي وعند الكلازيين هو علي ابن ابي طالب وكنت اسأَل طايفتكم لما كان هذان في الارض فهل كان القمر في السماء فكانوا يجيبونني نعم فكنت اقول لهم مثل الاول. ثم اعتقادكم بان هابيل بن آدم هو المعنى وواحد من الغرابين الذين علّما قايين القتل والدفن والقربان والنار كما قيل بديوان الشيخ ابرهيم الطوسي

وهي نار دعى هابيل فيها   واخذل كل شيطانٍ رجيمِ

فصار هنا اربعة معاني في وقتٍ واحد وآدم والغراب الثاني كانا الاسم وحواء الباب فقط فان قلتم لا بل ان الغرابين واحدٌ منهما الاسم والاخر الباب والقربان ايضًا الاسم فيبقى معنا من هذا الحساب معنيان وهما هابيل والنار ولا تقدرون ان تنكروا هذا لانهُ مشهور عندكم. وعند العامة ان هابيل المعنى والنار المعنى ايضًا فيبقى معنا ثلثة اسماء وهم احد الغرابين والثاني القربان والثالث آدم وبابان احدهما الغراب الاخر والثاني حواء وان قلتم ان آدم وحوّاء ظهرا بصورة الغرابين ليعلما قايين القتل والدفن وذلك لانكم تعتقدون بان قايين هو ابو بكر والمقتول عثمان بن عفّان كما قال في هذا المعنى الشيخ علي الدرسوني بقولهِ

والقتل واقع في دلام وحزبهِ وتنزّه المعبود سرًّا قد طوى

اي احتجب هابيل والقى شبههُ على عثمان بن عفّان فاجيبكم على هذا الاعتقاد بانهُ افتراءٌ منكم على هولاء الاشخاص مع ان قايين لم يكن محتاجًا الى من يعلمهُ القتل والدفن لانهُ حينما قتل اخاهُ كان قد بلغ من العمر نحو ٧٢ سنة وكان قد دفع الله لسلطنهم جميع الحيوانات فكانوا يذبحون منها وياكلون وما يبقى منها كانوا يدفنونها في التراب لان قايين كان فلاحًا يحرث الارض ويدفن الحبوب فيها والشاهد على ذلك ان ادم وبنيهِ كان لباسهم من جلود الحملان فقد اتضح من ذلك انهم كانوا

يعرفون الذبح والسلخ ولو لم يعرفوا ذلك لما لبسوا جلود الحملان والشاهد الثاني من تقديم هابيل قربانهِ ومن المعلوم ان الانسان لم يمكنهُ ان ياكل الانعام والبهايم وهي حية . وان سلمنا بخرافاتكم السخرية بان آدم وحوا صارا غرابين فيكون باقيًا معنا في الحساب السابق معنيان ممتازان هابيل والنار كما تكلمنا انفًا بالتصريح واسمان ممتازان ادم والخروف المقرّب من هابيل وايضًا في زمان نوح تعتقدون ان نوحًا هو الاسم وابنهُ حام الباب والفلك الذي عملهُ كان المعنى كما قيل بديوان الشيخ ابرهيم الطوسي

واعرف واعتقد هي فلك نوحٍ　　وهي نار الخليل بها سليمُ

ثم ماء الطوفان ايضًا كان المعنى كما قيل بديوان جدكم الشيخ يوسف ابي نرخان * وهي ماءٌ لنوح لما غرقوا فيها الابالسِ

فمن هنا قد صار معنيان ممتازان اي ماء الطوفان والفلك وايضًا في زمان صالح تعتقدون انهُ هو الاسم والناقة المعنى وفصيلها الاسم فصار هنا اسمان ممتازان وهما صالح وفصيل الناقة وايضًا في زمان يوسف تعتقدون بانهُ هو المعنى ثم قميصهُ وابوهُ يعقوب والعزيز الوثني والجب اسماء واما الباب فكان يومئذٍ الذيب وزليخه ودان فقد صار اسماء وابوابٌ عديدة في وقتٍ واحد وفي زمان موسى تعتقدون بانهُ هو الاسم واخوهُ هرون وشعيب وكالب والواح الحجارة خمسة اسماء في وقت واحد والمعنى كان

العصا ويوشع بن نون والبقرة المذبوحة لماء الرشاش فصاروا
ثلاثة معاني ممتازة عن بعضهم وان قلتم عصا موسى هي الباب
فيكون قد وُجد بابان في وقتٍ واحد وايضًا في زمان سليمان
تعتقدون بانهُ هو الاسم وابوهُ داود اسم ايضًا فصار هنا اسمان
ممتازان والمعنى كان اساف بن برخيا وخاتم سليمان والبساط
فصار هنا ثلاثة معاني وان قلتم الخاتم والبساط هما الباب حسب
عينية الطوسي فيكون اذاً ابوابًا كثيرة في وقتٍ واحد وهي
البساط والخاتم والهدهد رسول سليمان والنملة وملكة سابا
والدمرياط وزير سليمان ستة ابوابٍ كاملة ممتازة في عصرٍ واحد
واجيبكم ايضًا ان كان الهدهد الذي اخذ الكتاب لملكة سابا
هو الباب وملكة سبا ايضًا الباب فكيف يثبت ذلك. هل
انقسم الباب الى قسمتين الواحدة في سبا والثانية في اورشليم ان
هذا يضادُّ العقل ولا يصدقهُ عاقل ثم ان كانت النملة التي
خاطبها سليمان هي الباب والبساط المركوب الباب ايضًا فما هي
حاجة سليمان للنزول عنهُ ليخاطب النملة وكان بالاولى ان يخاطب
البساط لا النملة ومن نزولهِ عن البساط يستدلّ على انهما
ممتازان وفي زمان محمد تعتقدون بانهُ هو كان الاسم وكذلك ابنتهُ
فاطمة وابناها الحسن والحسين وابو طالب وامرأتهُ فاطمة بنت
اسد والباب سلمان الفارسي وام سلمه وغيرها من النساء وحمزة
وطالب وعقيل وجعفر الطيار فصار هنا ابوابًا عديدة ومع

وجود كل هولاء كان الشمس والقمر موجود بن غير معد ومين
اعلموا ايها الاحباء انهُ لا يوجد شخصٌ واحد في مكانين في وقتٍ واحد والقول بذلك يضادُّ العقل اما الله فبلاهوتهِ حاضرٌ في كل مكان وانتم هكذا شهادتكم من جهة الحكم انهُ لا يتجزأ ولا يتبعَّض ولا ينقسم كما قيل في السورة الثانية عشرة وفي قداس الاشارة ايضًا واما هنا فقد تجزأ مرارًا عديدة واسمهُ وبابهُ ايضًا فهذا هو عيب واضح في ديانتكم ثم ان اعتقادكم بالسماء انها علي ابن ابي طالب واخوتكم الكلازيون يعتقدون بان القمر هو علي وبرهانكم على ذلك هو ان لكلٍ منهما ثلثة احرف فعلى هذا القياس كان يجب ان تعبدوا الوحش والجحش والكلب والنمر والذيب والفيل والسبع والضبع والجمل والثور والغنم والمعز والغيم والصنم والحجر والذهب والخشب والنار والارض والبحر والجبل والرجل واشياء كثيرة نجسة لان كل هذه الاسماء لها ثلاثة احرف وان قياسكم هذا مستحق الضحك والبكاء ثم اعلموا ان موسى قد تكلم بوحي من الله سبحانهُ ناهيًا بني اسرائيل عن تلك العبادة الباطلة بقولهِ في السفر الخامس لئلا ترفع عينك للسما وترى فيها الشمس والقمر والكواكب وكل جنود السماء وتُطغى وتسجد لها وتعبد ما خلقهُ الرب الهك لخدمة جميع الشعوب الذين تحت السماء. وفي ذلك السفر ايضًا يقول ومن ذهب وعبد آلهة اخرى او سجد للشمس او للقمر او شيء من

جند السماء مما لم آمر بهِ بل قد نهيت عنهُ . ثم آمر برجم فاعلي ذلك فهل يوجد شيءٌ اوضح من هذا ينفي عبادة الشمس والقمر فهل تتحوَّل هذه الشواهد للذهب او الفضة او البشر مع انهُ يقول لئلاَّ ترفع عينيك للسماء فان السماء ليس فيها ذهبٍ ولا فضة فكان النهي عن عبادة هذه الثلاثة التي هي الشمس والقمر والنجوم التي ابدعها الله في اليوم الرابع من بدء الخليقة والذي يعتقد بتحويلها فقد نسب الظلم والغش لله تعالى الله عن ذلك ما اغاظ هذا الكفر العظيم الذي تكاد السموات تتزعزع منهُ وهذه الآيات غير قابلة التحويل مطلقاً لانهُ قال لئلاَّ ترفع عينيك للسماء فقد استحال تحويلها لانهُ لا يوجد في السماء شيءٌ من المعادن الذهبية والفضية ثم في سفر الايام الثاني ص ٣٣ ع ٣ وفي سفر ايوب ص ٢٥ ع ٦ وص ٣١ ع ٢٨ وفي ارميا ص ٨ ع ٢ وص ٤٤ ع ١٧ و١٨ و١٩ و٢٥ وفي حزقيال النبي ص ٨ ع ١٧ وغير ذلك كثيراً ينهي سبحانهُ عن هذه العبادة الباطلة . ولما سقط فيها بعض من بني اسرائيل سخط الله عليهم وسلط عليهم اعداءهم واخرجهم من مملكتهم

اما انتم ايها الاحباء الخاصة من الشماليين المعتقدون بعبادة السماء انذركم شفقة مني عليكم اتركوا هذه العبادة ولا تظلموا انفسكم فتخسرونها وفي عذاب جهنم تتلفونها واعلموا ان السماء لا بد انها تفنى وانها مخلوقة وقد خلقها الله ولا فرق بين عبادتها

وعبادة الحجر وكلاهما جرم صامت غير عقلي وعديم الحواس وإن الله تعالى قد ذكرها في الكتاب المقدس مرارًا كثيرة واخبر بانها مخلوقة ثم انها تفنى كما قال على لسان عبدهِ اشعيا النبي ارفعوا عيونكم الى السموات وانظروا الى الارض من تحت لان السموات تضمحل كالدخان ص٥١ع٦ ثم يقول ايضًا ليتك تشقّ السموات فتنزل فتسيح الجبال من حضرتك ص٦٤ع١ ثم داود النبي يقول في مزاميرهِ ربّي انك اسست الارض من قدم وإن السموات من عمل يديك هنَّ يبدنَ وانت تدوم وكالثوب يبلينَ كلهنَّ. ثم مار بطرس الرسول الذي تعتقدونهُ ربكم شمعون الصفا يقول في رسالتهِ الثانية اما يوم الرب فانهُ ياتي كالسارق في الليل فيهِ تزول السموات بضجيج وتنحلُّ العناصر المتقدة وتحترق الارض ايضًا ص٣ع١٠

ثم انكم تعنون ان السموات هي كناية عن الكواكب والارض كناية عن الكواكب التي هي درب التبان فاجيبكم انهُ في السفر الاول من التوراة يقول وقال الله ليكن جلد في وسط المياه وليكن فاصلاً بين المياه والمياه فصنع الله الجَلد وفصّل بين المياه التي فوق الجلد والمياه التي تحتهُ وكان كذلك وسمّى الله الجلد سماء وكان مساء وكان صباح يومًا ثانيًا فان الكواكب لم تفصل بين المياه والمياه وايضًا لم تكن موجودة في اليوم الثاني بل خلقها الله في اليوم الرابع

انتبهوا من غفلتكم واستيقظوا من سباتكم واعلموا انكم سالكين في الظلمة وان لبثتم فيها ستسقطون الى هاوية عظيمة عميقة التي هي جهنم الابدية واسالهُ تعالى ان يكشف عن عقلكم برقع الظلام وعن قلوبكم الاكنَّة المغشاة عليها ولا يجعل تعبنا معكم يذهب باطلاً واعلموا ان الله اوحى لعبدهِ موسى نبوة عن المسيح بقولهِ كل نفس لا تسمع لهُ تهلك وما

يكون هذا الاستماع الاَّ حفظ وصاياهُ

بدون امتزاج ولا نقصان ونسالهُ

تعالى ان ينير قلوبكم بانجيلهِ

ولا يهلكم الى الانقضاء

امين

م

غريق ودادكم

سليمان الاذنيّ

تنبيه ان صلوات النصيرية المذكورة في هذا الكتاب قد قوبلت على كتاب صلواتهم الذي بيد محمد اغا ابن يونسو الذي اسلم عن يدهِ واحدٌ من مشايخ النصيرية وسورة الشتايم ايضًا